167
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
تشرين الاول 2017

حياة جلال طالباني..
أول رئيس كوردي للعراق

الفيليون بين الواقع والخيال

السياسة مهنة كلّ شيء، والعار فيها ليس عيباً ..!

طبول الحرب في بغداد.. والتوق الى السلام في أربيل

لا...لاشعال فتيل الحرب بين العرب والكورد

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

ماجد محمد صالحان

عبد الله صبري

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

FAILY167

السنة الثالثة عشر

تشرين الاول 2017

إقرأ في هذا العدد ....

إقليم كوردستان بين حكمة الرئيس بارزاني وخطط قاسم سليماني 6

تداعيات غير محمودة متوقعة في دول العالم بسبب الظلم الدولي للكورد 16

بالتفاصيل.. العفو الدولية تسرد انتهاكات الحشد في طوزخورماتو 24

النساء الصالحات للجنس في دولة داعش.. يغتصبن ليكن مسلمات 40

كلمة العدد

الشك فيكم
وليس في مظلومية الامام الحسين

العراق يعج بالصراعات السياسية والمذهبية والقومية والمرء ليس بحاجة الى الاستشهاد بأية ادلة على الخسائر والتضحيات في هذا المسار الكارثي الخطير إذا ما بدأنا بالتصرفات في المعابر.

ووفقا للرؤية الكوردية فان الحرب السياسية والعسكرية بوكالته لهذا وذاك وبرايته الطائفية واجنداته الخارجية لم يبق للحكومة العراقية وقواتها المسلحة أي افتخار.

فالكورد في مطلع القرن الحادي والعشرين ووسط لجة الازمات ومخاطر الشرق الاوسط ذهبوا الى بغداد وهم محملون بكم كبير من الجراح والمشكلات غير المحلولة ولكثرة ما تلقوه من آمال ووعود متعددة ظنوا ان عراق ما بعد انهيار الدكتاتورية سيتفهم رغباتهم وحقوقهم ومطالبهم، وسيتركون كل تلك المراحل وراء ظهورهم، ولكن تبين ان ورثة تلك النظرة والنهج مازالوا في الحكم وان شروط هيمنتهم كثيرة لدرجة لا تترك في الافق اي بصيص نور لحل تلك المشكلات.

لا أحد يسأل ما ثمن الهجمات وكم هي خسائر الاجتياح الذي جرى مؤخرا على إقليم كوردستان، بلا شك فان الذي تُطلق عليه الحكومة انتصارا أجهض الكم اليسير المتبقي من السلام والتعايش المشترك.

ان مهاجمة كوردستان قبل تحرير راوة والقائم يفهم منه ان معاداة الكورد أولى لدى الحكومة من معاداة داعش، ولكن الى متى يمكن فرض الهيمنة بقوة السلاح في وقت يرى الجيل الكوردي الحالي التحرك العسكري الحكومي بهذه الصيغة على أنه احتلال وليس لفرض الأمن؟.

من الواضح ان لا أحد في هذا البلد وفي هذا النوع من المنطق يشعر بالارتياح، لأن الخطأ الاكبر ارتكبته الحكومة المركزية التي اختارت الحل العسكري الذي لم يبق للكورد اي امل في البقاء في العراق، وهذا ما سرّع في خطوات الاستقلال عن العراق.

في الوقت الذي يتم فيه الحديث عن مخاطر الاستقلال لا أحد يكلف نفسه عناء السؤال عن العرب السنة الذين خربت ديارهم وتم تهميشهم وقهرهم، ولا أحد يتحدث عن رحيل اللاعودة لثلثي المسيحيين وكذا بالنسبة لباقي المكونات القومية والدينية، وليس مستبعدا ان تهب عاصفة الانفصال في أي بقعة من العراق لأن كل الاشياء في هذا البلد ممكنة التغيّر الا العقلية التي ترى العداء وانتهاك الحقوق امرا شرعيا وضروريا.

ومن المؤكد ايضا ان الحرب الحقيقية لم تبدأ بعد، ولكن إذا اندلعت فلن يكون فيها منتصر ولا أحد سيقوم بدفن ضحايا الطرف الاخر!!

ليس هناك كوردي يشك في مظلومية الامام الحسين، ولكنهم لا يثقون بصدق نوايا الحكومة والمسلحين الذين هاجموا كوردستان وهم يرفعون رايات حسينية وقاموا بتشريد الناس الابرياء.

رئيس التحرير

حياة جلال طالباني.. أول رئيس كوردي للعراق

فيلي / محمد جمال

جلال طالباني هو أول رئيس كـوردي للعراق، انتخب سنة 2005 وأعيد انتخابه لولاية ثانية 2010، وهو مؤسس الاتحاد الوطني الكوردستاني وأمينه العام.

المولد والنشأة

ولد جلال الطالباني (وهو ابن الشيخ حسام الدين الطالباني شيخ الطريقة القادرية) يـوم 12 نوفمبر/تشرين الثاني 1933 في قرية كلكان على سفح جبل كوسرت المطلة على بحيرة دوكان في محافظة السليمانية العراقية، ويعرف بين الكورد باسم مام جلال (العم جـلال)، أطلقت عليه هذه التسمية منذ أن كان صغيرا.

الدراسة والتكوين

دخـل كلية الحقوق في بغداد عام 1953 لكنه اضطر لترك الدراسة حينما كان في السنة الرابعة عام 1956 هربا من الاعتقال بسبب نشاطه في اتحاد الطلبة الكردستاني.

وفي يوليو/تموز 1958، وعقب الإطاحة بالملكية الهاشمية، عاد طالباني إلى كلية الحقوق وتابع -في الوقت نفسه- عمله صحفيا ومحررا لمجلتي خبات وكوردستان. وبعد تخرجه عام 1959 استدعي لتأدية الخدمة العسكرية في الجيش العراقي حيث خدم في وحدتي المدفعية والمـدرعـات، وكـان قائدا لوحدة دبابات.

التجربة السياسية

أصبح عضوا في الحزب الديمقراطي الكردي عام 1947، وتميز بنشاطه وكفاءته في أداء الواجبات والمهمات الحزبية التي كان مكلفا بها، وعندما اندلعت الثورة الكوردية ضد حكومة عبد الكريم قاسم في سبتمبر/أيلول 1961 كـان الطالباني مسؤولا عن جبهتي القتال في كركوك والسليمانية.

وفي منتصف الستينيات، تولى عددا من المهام الدبلوماسية التي مثل فيها القيادة الكوردية في اجتماعات في أوروبا والشرق الأوسط. وعندما انشق الحزب الديمقراطي الكوردستاني عام 1964 كان الطالباني عضوا في مجموعة المكتب السياسي التي انفصلت عن قيادة الملا مصطفى بارزاني.

وقـد أدى انهيار الثورة الكوردية في مـارس/آذار 1975 إلى أزمة كبيرة في كوردستان العراق. وأسس حينها مع مجموعة النشطاء الكورد الاتحاد الوطني الكردستاني.

وفي عام 1976 بدأ تنظيم المعارضة المسلحة داخـل الـعـراق. وخـلال الثمانينيات قاد المعارضة الكوردية للحكومة العراقية من قواعد داخل الـعـراق إلى أن قـام صـدام حسين بحملته العسكرية المسماة بالأنفال لسحق هذه المعارضة في 1988.

بعد ذلك سعى الطالباني إلى إيجاد تسوية تفاوضية للتغلب على المشاكل التي اجتاحت المنطقة الكوردية. وقد استفاد هو وزعيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني مسعود بـارزاني من خسارة الجيش العراقي في حرب الخليج الثانية عام 1991 بإقامة إقليم كـوردي شبه مستقل في كوردستان العراق.

وبـدأت حقبة جـديـدة في حياة الطالباني السياسية بعد حرب الخليج الثانية وانتفاضة الكورد ضد الحكومة العراقية. ومهّد إعلان التحالف الغربي عن منطقة حظر الطيران -شكّلت ملاذا للكورد- لبداية تقارب بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني بزعامة مسعود بـارزاني والاتـحـاد الوطني الكوردستاني بزعامة جلال طالباني.

ونظمت انتخابات في إقليم كوردستان العراق، وتشكلت عام 1992 إدارة مشتركة للحزبين. غير أن التوتر بين أقوى فصيلين سياسيين في كوردستان العراق أدى إلى مواجهة عسكرية بينهما عام 1996.

وبعد جهود أميركية حثيثة وتدخل بريطاني، ونتيجة اجتماعات عديدة بين وفود من الحزبين، وقع بارزاني وطالباني اتفاقية سلام في واشنطن عام 1998.

وبـعـد غـزو الـعـراق في مـــارس/آذار 2003، دخل طالباني وبـارزاني العملية السياسية في العراق وشغلا مواقع قيادية بارزة تعززت إثر فوز تحالفهما الكوردستاني بالمرتبة الثانية بعد الائتلاف الشيعي في انتخابات 2005، حيث شغل طالباني منصب رئيس للعراق.

وقـــد انـتـخـب البرلمان العراقي في نوفمبر/تشرين

الثاني 2010 الطالباني -وهو مرشح ائتلاف الكتل الكوردستانية- رئيسا للعراق في ولاية ثانية بعد حصوله على غالبية الأصوات.

وعانى الطالباني منذ سنوات من مشاكل صحية، حيث أدخل إلى مدينة الحسين الطبية في الأردن في 25 فبراير/شباط 2007 بعد وعكة صحية أصابته، وأجريت له عملية جراحية للقلب في الولايات المتحدة في أغسطس/آب 2008، وفي نهاية عام 2012 غادر العراق للعلاج في ألمانيا من جلطة أصيب بها ودخل على إثرها في غيبوبة، ومكث هناك نحو عام ونصف حتى عاد للعراق في يوليو/تموز 2014. وكان يسافر دوريا لألمانيا لتلقي العلاج لحين توفي يوم الثلاثاء 2017/10/3 .

إقليم كوردستان بين حكمة الرئيس بارزاني وخطط قاسم سليماني

فما حادث في مدينة كركوك الكوردستانية كان مخطط تم تطبيقه من قبل أطراف في القيادة العراقية الواقعة منذ سنوات تحت إمرة قاسم سليماني والمنفذة لأوامر الحشد الشعبي الموالي لولاية الفقيه بهدف تغيير العراق الى دولة دينية طائفية و كسر إرادة شعب كوردستان بعد إعلان نتائج الإستفتاء من أجل الإستقلال والتي كانت بمثابة تسونامي جيوسياسي وقرار تاريخي هام في رفض المخططات الإيرانية في المنطقة، تلك المخططات التي نفذت في السنوات الماضية على أرض الواقع بمساعدة نوري المالكي، الحليف الإستراتيجي لسياسة إيران، وأنتجت وللأسف كل من داعش والقاعدة بغرض تفكيك العراق.

نعم بالأمس سقطت مدينة كركوك شكلياً بتصميم قاسم سليماني، الذي يدير مجاميع من الميليشيات الدينية المسلحة العابرة للحدود والقائمة ضمن فكر نظام دولي مخالف لنظام الفكر الدولي السائد في القرن الواحد والعشرين. هذا وقد دفع قرار إنفرادي إتخذه أفراد تابعين لجهة سياسية في كوردستان الى إنسحاب قوات البيشمركة مما أدى الى قبول الرجوع الى خط التماس و آلية نشر القوات الإتحادية و قوات الإقليم، تلك التي تم الاتفاق عليها بين بغداد و أربيل قبل عملية تحرير الموصل في ١٧-١٠-٢٠١٧.

لقد بقيت كركوك بسبب جغرافيتها و ديموغرافيتها و ثرواتها وتاريخها الكوردستاني منذ عام ٢٠٠٥ دون إنتخابات ولم تنفذ فيها المادة ١٤٠ من الدستور لحل عقدتها وخلع رداء التنازع عليها . وبعد إنسحاب القوات الأمريكية منها في حام ٢٠١١ أشعل الضوء الأخضر للمالكي والموالين الى ولاية الفقيه لإستهداف كركوك و محاصرة كوردستان و خلق أزمات متتالية فيها، لكن حنكة القيادة الكوردية وحكمة الرئيس بارزاني أفشل تلك المخططات لصالح إيقاف الفوضى و نشر الإستقرار فيها.

لقد كان الهدف الأول والأخير للرئيس مسعود بارزاني هو المحافظة على مكتسبات الإقليم وحماية الأمن والإستقرار فيه، لأنه يعرف وكما ذُكر أكثر من مرة بأن الحشد الشعبي ماهو إلا ظاهرة خطيرة مماثلة لظاهرة داعش الإرهابية، تهدد اليوم إقليم كوردستان. لقد ظهر جلياً بأن ديمومة الحشد على شاكلة الحرس الثوري الإيراني مكّن مشروع التابع لولاية الفقيه بشكل أكبر و مدّد هيمنة الجمهورية الإسلامية على الدولة العراقية ومقدراتها بشكل أوسع ووضعها على المحك. إن قيام المالكي وحاشيته بنسف التحالف الكوردستاني الشيعي وإنتهاكاته المستمرة للدستور و ضربه الإتفاقيات عرض الحائط مع إرسال تصريحات وتهديدات نارية ضد شعب كوردستان وقطعه حقوقهم من الموازنة العامة وبروز قوة الحشد الشعبي في العراق كل هذا دفع قادة إقليم كوردستان وشعبه باللجوء الى الإستفتاء كمخرج لمحافظة نفسه من إستهتارات قاسم سليماني و سياسات إيران في المنطقة.

د.سامان سوراني

اليوم نراه من الضروري العمل الجاد مع القوى المحلية والإقليمية والدولية المخالفة لفكر النظام الدولي الإيراني على بناء تحالف يواجه ويعالج خطر ظاهرة الميليشيات الممتدة من طهران الى بيروت، تحالف يردع سياسة إيران التوسعية في العراق والمنطقة.

ولضمان الأمن والإستقرار في المنطقة على المجتمع الدولي إحترام رأي شعب كوردستان ودعم تفعيل الدستور العراقي، الذي أنتهك لمرات وممارسة الضغط على القوى الفاعلة المؤمنة بالتجربة الديمقراطية في العراق لتفكيك ميليشيات الحشد الشعبي اللادستورية وإفشال المشروع الطائفي الإقصائي ورفع وصاية إيران عن العراق وتحجيم وجودها فيها وحث الإقليم وبغداد للجلوس على طاولة المفاوضات من أجل الوصول الى حل سياسي سلمي مدني يصب في مصلحة الطرفين.

كفى إستخدام العراق من قبل إيران كوسيلة ضغط في التفاوض مع الولايات المتحدة على المشاكلة النووية والنفوذ الإقليمي. على القوى السياسية في بغداد المؤمنة بالحل السلمي لخلافات والقضايا العالقة بين بغداد وأربيل أن تطمئن بأن القيادة السياسية في كوردستان تعمل على حفظ الأمن والإستقرار كوردستان والمنطقة، فهي تؤمن ببناء علاقاتها على أساس المصالح المشتركة وتريد لشعبه أن يلعب دور فعال وإيجابي في صناعة السلام وإيقاف الفكر الطائفي ومكافحة المد الإرهابي.

ولإنجاح سياسة التعايش السلمي يجب أن تبدأ الحوار بين بغداد وأربيل لبحث جميع النقاط العالقة وإزالة جميع القضايا المتنازع عليها وإيجاد الحلول العملية الوسطى ذات المنفعة المشتركة حفاظاً على السلام والأمن و توفير الرخاء الإقتصادي، عليه بناء علاقات قائمة على التفاهم والثقة المتبادلة تخدم الطرفين.

وإذا كانت صناعة الواقع و المشاركة في إدارة العالم مهمة تشترط القدرة على الإبداع والتحول بخلق الوقائع وإنتاج الحقائق، فإن الحوار هي أحوج ما يحتاج اليه شعب كوردستان والعراق لكي يتحملوا تكاليف الحياة السياسية والإجتماعية بالحد الأدنى، المعقول أو المقبول.

وختاماً: نحن نستنكر الحرب كوسيلة من وسائل السياسة القومية أو الطائفية لتدوم العلاقات السلمية وأواصر الصداقة الكائنة بين الشعوب، وبالتأكيد قوة شعب كوردستان الصامد و وحدة صفه يوصله الى حقوقه المشروعة.

اشعال الحرب اسهل من ارساء السلام

مؤيد عبدالستار

تتصاعد نبرة التصريحات المتشنجة بين بغداد واربيل اثر اجراء الاستفتاء على استقلال كوردستان ، ورغم ان القضية الكردية كانت بيد القوى العظمى منذ نهاية الحرب العالمية الاولى ، اي قبل نحو مائة عام ، ودفعت شعوب المنطقة الاف الضحايا في حروب قاسية بين الكورد والعرب والعجم والترك ، ولم تجد هذه المعضلة حلولا عقلانية على مدى القرن الماضي ، ولو نظرنا الى تاريخ الصراع في العراق سنجد ان اقسى وسائل القمع استخدمت من قبل الحكومات العراقية ضد تطلعات الشعب الكوردي حتى ان نظام العصابة الصدامية لم يتوان عن استخدام الاسلحة الكيمياوية في حلبجة وغيرها من عشرات القصبات بحيث دمر الاف القرى الزراعية عن بكرة ابيها ، ومع ذلك لم يفلح في القضاء على تطلعات الشعب الكوردي ابدا ، وما زالت احلام الكورد وطموحاتهم ترنو الى تحقيق السيادة على ارض كوردستان واعلان دولة كوردية اسوة بشعوب المنطقة من عرب وعجم وترك الذين لهم دولهم الكاملة السيادة ولكنهم يمنعون الكورد من تحقيق طموحهم بحجة تقسيم بلدانهم .

وان عدنا الى تاريخ العراق الحديث سنجد الانفال والتهجير القسري والمقابر الجماعية هي سمات الحكم وسياسته التي استخدمها ضد ابناء الشعب الكوردي من اجل قمع تطلعاتهم والقضاء على روح المقاومة لديهم .

وكلنا يذكر ما قامت به قطعان الحرس القومي في الستينات واذاعتهم صوت الجماهير صوت القوات المسلحة التي كانت ترقص على انغام واشعار : عليهم بويه عليهم .. وراهم بويه وراهم ، في اهازيج تحشد الشعب العراقي على مطاردة ابناء الشعب الكوردي ونهب مدنه وقراه، ولكن تلك الحملات لم تحظى الا بسخرية الشعب العراقي وشهد التاريخ الانتصارات التي سطرها الشعب الكوردي على اعدائه .

ان القضية الكوردية ستبقى مستعرة حتى تقتنع جميع شعوب الشرق الاوسط باحقية الشعب الكوردي في حكم نفسه ، وتحقيق حلمه في دولته كوردستان مثلها مثل تركيا وايران والعراق وسوريا .

ومن اجل حل هذه المعضلة سلميا يجب على الاطراف جميعا اللجوء الى الحوار والتفاهم على الحاضر والمستقبل بما يضمن الخير والسلام للجميع، ولذلك يعد اصدق شعار هو الشعار الذي طرحه الحزب الشيوعي العراقي في الستينات ، حين بدأت اولى بذرات الخلاف تطفو على السطح في العهد الجمهوري الجديد ، شعار السلم في كوردستان.

رأي فرنسي:

الكورد محاطون بعصابة رباعية وعلى باريس وواشنطن التحرك

فيلي / ياسر عماد

يقول الخبير الفرنسي برنار هنري ليفي في مقال رأي نشرته صحيفة "وول ستريت جورنال" الامريكية ان الاستفتاء الذي اجراه اقليم كوردستان تم وفق المعايير الديمقراطي. ومع ذلك الكورد فضلوا الدخول بحوار مع بغداد على تطبيق نتائجه. ورأى ان رئيس اقليم كوردستان مسعود بارزاني- الذي وقف مع أمريكا والغرب ضد الدولة الإسلامية لمدة عامين - جعل هذه النقطة الحاسمة: في رأيه، لا يمكن أن يتحقق الاستقلال إلا بعد مفاوضات بغداد. وقال ليفي. "مع ذلك، فإن كل الديكتاتوريات في المنطقة أطلقت العنان على الفور على من لحظة الإعلان عن النتائج. كأنه سباق لرؤية أيهما سيكون ذي تأثير اكثر. ونفذوا اجراءات عقابية على شعب ادلى برأيه بأطر ديمقراطية كي ينعم بسلام. وقال "لدينا العراق، الدولة التي يفترض أنها فيدرالية لم تلاحظ في السنوات الأخيرة أي من التزاماتها الدستورية تجاه الكورد، ومع ذلك فإنها تقول ان الاستفتاء غير دستوري". "ولدينا تركيا التي قامت بتجريد سيادة القانون في تعاملها مع المثقفين والصحفيين والمحامين والمعارضين والمدافعين عن حقوق الإنسان - لكنها تؤكد جريمتها في إهانة التوجه القانوني للكورد ووقفوا بوجهة. يقول ليفي. ويضيف "اما إيران أوقفت مؤقتا الخلاف السني الشيعي، ومن ثم كانت الحاجة ملحة إلى إبرام اتفاق مع الأتراك لتحالف سيسمح لها بالتعامل مع اي توجه لكوردها". "ولدينا النظام السوري، جزار لشعبه، مقسم لأمته، وهو يعلن الآن تأكيده لوحدة العراق ويرفض الاستفتاء الكوردي". ويمضي الخبير الفرنسي "اليوم لدينا عصابة مكونة من أربعة أشخاص تتألف من حيدر العبادي ورجب طيب أردوغان وبشار الأسد وعلي خامنئي الذين يهددون بطرقهم المميزة من حصار جوي وبري وحظر للنفط وتهديد بتدخل الجيش. كم من الوقت سيمضي قبل أن يتحول ذلك الى تهديد بالدم؟ ويقول "صحيح، ان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون شدد على حقوق الشعب الكوردي عندما زار رئيس الوزراء العبادي باريس. وأعلن ماكرون أن الكورد ظلوا منذ وقت طويل صديقا لفرنسا. ولكن هذا لا يكفي. في غياب تحذير صارم ورسمي لعصابة الأربعة اشخاص". ورأى ان "فرنسا ستجد صعوبة في الاستمرار، بدون أمريكا، في الكفاح من أجل الشرف والكرامة والمصلحة الأكبر للديمقراطيات. أليست هذه المنطقة بحاجة ماسة للحلفاء الكورد. الشعب العلماني الذي يؤمن بالديمقراطية التعددية، ويمارس حقوقا متساوية للمرأة، ويحميها. فنحن الان امام الدعم وبشدة للحوار الذي عرضه الكورد لحل الاشكالات والوقوف ضد الانظمة الاستبدادية".

تشييع (المام) أثبت نشيد الرفراندوم

فـ سنعيش جمعآ او نموت جمعآ
شعبنا سطر ملحمة بشرية بتشيع قائد بدأ بخمسين فصاروا خمسة ملايين فودع قائده نعم الوفاء للاسطورة البطولة وقد قيل فيه .

يا ابن الشمال وليس تبرح كربة
اذا ما ازمت ومثلها تتأزم
سلم على الجبل الاشم و عنده
من ابجديات الضحايا معجم

لقد حشرت كل كوردستان في رفراندوم مجسد فغطت تلال دباشان وعلى امتداد 25 كيلومتر صارت الجماهير سيلا جارفآ وهي تهتف (مال اواه مامه كيان) اولئك قومي فجئني بمثلهم لقد اوفى الكورد للترك في حرب القرم فشنوا على الكورد حربآ لا تزال نيرانها مشتعلة واوفى الكرد للفرس ولا تزال الرافعات تعلق اجسادهم لاول مرة الكرد يحشرون في شوارع السليمانية محشرآ جفل معه حتى اصحاب العزاء كل رؤساء العالم شاهدوا الاسطورة الكوردية جنازة دخلت التاريخ فيها اليكتي والبارتي وكوران واسلاميكان وفي مسجد السليمانية الكبيرصلى عليها سماحة عمار الحكيم لقد جعلتني الجماهير اخجل من نفسي وانا كسيح .

فسبحان الله بكرة وعشيا وسبحان الله غسق الليل وشفق الفجر الهم تقبل قرباننا وخفف من حقد من يضمر لشعبنا الشر فياربي انت تبصر وترى اننا شعب وفي مخلص في دينه ومرحه : -

فيا ايها الدنيا اصيخي واسمعي
انا بغير (المام) لا لن نقتدي

ونحن شباب قد تبادلنا التهاني عام 1964 على ان (منغوليا) طلبت من الامم المتحدة الالتفات لمحنة شعبنا 1966 في نفس اليوم حملت صحف بغداد عنوانآ بالاحمر (مقتل الطلباني) وها قد عاش الطلباني لتشرئب الاعناق على مناظر ما ترى حب جارف متدفق بين الشعب وقائده زلزلت الارض فائنا الى ربنا الرجعا فتبارك وتعالى عما يفعل الظالمين وما يعد لنا المتأمرين فأنت من شطبت الكون بالطوفان وحييته بسفينة نوح (ع) الذي خرج من ارض كردستان وعندنا اسمه (نوه) الجديد فها انت اخذت منا مام جلال فعوضنا فيه خيرآ فقد تيتمنا فعوضنا عنه بمن يتبع خطاه واحمنا من شر التشرذم والانشقاق الهم اجمع بين ملا مصطفى ونوشيروان ومام جلال في الغيب لكي يؤمن الصالحون وينجو الكورد المستضعفين .

صلاح مندلاوي

السياسة مهنة كلّ شيء والعار فيها ليس عيباً ..!

فخري كريم

فمن كلّ علم السياسة، على شمولها كلّ ما في الحياة، يبقى في الذاكرة العامة متداولاً، ميكافيللي وكتابه " الأمير". لكنّ الفرق بين السياسي الحاكم والطامع بالحكم، وبينهما المواطن "المُساس" في مفهوم السياسة ودلالاتها ومفرداتها وتكييفها، ما يشيب له رأس الوليد .! المواطن بفطنته الفطرية وبساطته يلخّص مفهومه لكلّ عيبٍ ليس في السياسة فحسب، وإنما في شؤون الحياة وصروفها، بكلمة واحدة: "سياسة"، وهو يعني بذلك باللهجة العراقية "كلاوات"، فحين يتعرض لمقلبٍ أو احتيال وخديعة لا يجد أبلغ من عبارة " لبَّسني كلاو".

وإذا كانت السياسة وأفانينها بكلّ ما تنطوي عليه من تلاعب بإرادات الناس، وإيهامهم ببرامج وشعاراتٍ زائفة، وإيقاعهم بحبائل مناوراتها وأكاذيبها وحروبها وصراعاتها، من دون تعففٍ من اعتماد كلّ أساليب المكر والخديعة والكذب والتجاوز والسرقة والتزوير مما حرّم الله ونهى عنه، فإن للمواطن فرض الطاعة والخضوع لأولي الأمر، وقول ما يحلو له في مجالسه الخاصة من دون الانتقال الى الفعل. وحولنا في العراق ما لا يقبل الحصر والتحديد من إيقاعٍ للسياسة بهذه المعاني وقد يزيد فيوضاً في رصيد الخيبات التي لا تنتهي عند العراقيين، كُردهم قبل العرب والتلوينات المكوناتية غير المتجانسة، من حكامهم وقادتهم وأولياء الأمر فيهم، وهم كانوا وسيبقون كذلك ما لم تأتهم صاعقة يقظة مما هم فيه من سبات. والغريب أنّ الأساليب تتغير والأدوات تستعيد تأهيلها وتنُّوع عُددها وأقنعتها، من حاكم إلى آخر ومن زمن الى خلافه، وما يظل ثابتاً، مستقراً على الولاء، هو المواطن نفسه. وخير ما يُعبِّر عنه في تجسيد هذا الولاء، الهتاف الافتراضي الذي انتشر بعد سقوط نظام البعث ويجسد السخرية السوداء: " بالروح بالدم نفديك ياهو "الچان" (أيّاً كان) ..! بعد ثلاثة عقود من نشاط لا ينقطع للمعارضة وتدخلٍ دولي باذخ، جاء التغيير مباشراً بانبعاث عراق جديد، يصبح فيه المواطن سيّد نفسه ومصيره ومستقبله، وإذا به (العراق الجديد) يحلّه ساسته الحكّام إلى مَكبّ نفاياتٍ لا تقبل حتى التدوير لكثرة اختلاطاتها وشوائبها، وإذا برعيته مُحَمّلين بما لا مثيل له في تاريخهم وفي نماذج الأُمم والشعوب المتهاونة مع حقوقها وإرادتها، وتفوق من حيث التلاعب بإرادتهم ونهب أموالهم والتضحية بأبنائهم وتمزيق نسيج مجتمعهم على ما كان عليه النسيج من وهن وتليّفٍ بحكم توالي الاستبداد طوال تاريخ دولتهم اللا دولة، المستضامة والمنكوبة، وفاقدة الصلاحيّة. منذ الخامس والعشرين من أيلول الماضي، يتدحرج العراق في مرمى الأهواء والمطامع ومهرجانات ليّ الأذرع وصراع المصالح والإرادات، ومحركوها فعلوها وهم يديرون ظهورهم للعراقيين، الكل يقوم بفعلته غير ملتفتٍ لما سيكون لها من أثرٍ ووقعٍ فجائعي على الشعب وعلى كَنية وطَن صار ملعباً للجيران ولمصالح المستكبرين في كل حولٍ وحين، ولكلّ طرف راية وكتاب، كما لو كنّا في معركة الجمل أو واقعة صِفّين .! كان الدستور " حمّال الأوجه" حجة الكرد إذ يرون في مخالفته بإجراء استفتاء تقرير المصير بيّنة على الحكومة بانتهاكه والتجاوز على حقوقهم، وقيامة البرلمان والتحالف الوطني بكلّ أطرافه وجمهوره والحكومة المصغّرة ورئيسها يجدون في تجرّؤ الكرد على الاستفتاء تمزيقاً للدستور، ثم يمضون علناً في تفتيت كلّ ما لم يُنتَهك منه على مدار السنوات العجاف الماضية من دون أن يرّف لهم جفن. فـ "الاستفتاء " الكردستاني غير دستوري، والحفاظ على وحدة العراق حقّ دستوري، غير أنه يتطلب الالتزام بالدستور الذي جاء خرقه بلا أدنى تحفّظٍ وبالتفاصيل. وإذا كان التغنّي بالوطن ووحدته تمنّياً مشروعاً لكل وطني، فأيّ مسوّغ يُجيز نفي قوم بكل ما في ماضيهم وحاضرهم وسويّتهم، وإعدامهم من على منابر الحسين الشهيد، وذمهم بالمفرد والجملة، واعتبارهم كما لو أنهم لم يكونوا ولن تقوم لهم قائمة بعد الآن، ولم يتورّع البرلمان والسيد العبادي عن إلغاء كلّ ما ورد من مواد وبنود في الدستور حول مقومات وجودهم. ولماذا لا يجد البعض من الكرد الحالم في التشوّف لتحقيق إرادته غير العلَم الإسرائيلي ليلوّح به مستَفزاً العربي أو الشيعي المُركّب بحساسيته المذهبية الدينية و" قومانيته " المنبعثة بعد سُباتٍ تاريخي، من دون أن يلتقط من دروس التاريخ أنّ كلّ الأعلام الأجنبية لا تجسّد في دلالاتها غير مصالحها القومية العليا الثابتة، حتى ولو تطلب ذلك تجربة تفجير قنبلتين نوويتين أميركيتين في هيروشيما وناكازاكي وإبادة أكثر من مئتي ألف ياباني . والسؤال الذي يتفاعل ويزداد إلحاحاً في وعي الكردستاني والعراقي: إذا كان معروفاً في حسابات من وافق بعد الاستفتاء بأيام على قبول تسليم كركوك والمواقع الأخرى للحكومة الاتحادية، فبأيّ مسوّغٍ قَبِلَ بالانخراط في الاستفتاء والدعوة للتصويت فيه بنعم ؟! وما سيتفاعل أيضاً، ولماذا لم يُحسَبُ لهذا ولغيره حسابٌ في ما آلت إليه الأمور وما هو عليه واقع الحال والآتي من التطورات، من كل طرفٍ فاعلٍ في إقناع مواطني كركوك والمحافظات الاخرى؟! وقد بات واضحاً ، بيّناً مثل نور الشمس، أنّ ما جرى في كركوك وكل المواقع الاخرى حتى عمليات الانتشار اليوم وربما في آتي الايام كان باتفاقٍ مسبق، فلماذا هذه الإثارة واستفزاز المشاعر، بالتحركات غير المسبوقة للقوات والفصائل المسلحة من الحشد وكأنّ انتصاراً سهلاً مظفّراً استطاع أن يسحق إرادة "عدوّ" استبيحت كرامته وجرى إذلاله، ولن تقوم له قائمة بعد الآن ؟ إذا كان المواطن الشيعي اليوم في بغداد والجنوب والفرات مغيّباً بفعل الحماسة على "استعادة وحدة الوطن" ، فلابد للغشاوة أن تزول عن عينيه، ويرى نفسه مرّة ثانية في مواجهة واقعه المرير مجرداً من كل شروط العيش غير المُذِلّ، والمحروم من الأمان والأمن والاستقرار، محاطاً من كل صوب برموز الفساد والخراب والسلاح المنفلت، والانحدار إلى قيعان أخرى أعمق وأشدّ فتكاً. وكلما اقتربت الانتخابات سيكتشف هذا المواطن أنّ فصلاً من استعراض التكبير في غير مكانه، كان على صلة بصراع المواقع والتصفيات المتبادلة داخل البيت الشيعي قبل غيره، وفيه كلٌ طامعٌ، وكلّ مطموع بما في جعبته. وليس الكردستاني استثناءً من تساؤلات، أقلها مرارة: وماذا بعد ؟ ويبقى سؤال أخير يتوزّع على الجميع: إذا كانت المعارك بهذا اليسر؛ فلماذا لا نقوم بنزهة سياحية ونطهّر البلاد من رجس القوّات الأجنبيّة المحتلّة لمواقع أثيرة على العراقيين من الأتراك؟ ذاكرة العراق مُطعَّمةٌ بفواجع الحروب ومهالكها ..

تداعيات غير محمودة

متوقعة في دول العالم بسبب الظلم الدولي للكورد

د. سوزان ئاميدي

فبعد ان عجز اقليم كوردستان عن اقناع الحكومة الاتحادية في بغداد بتطبيق مواد الدستور بحق الشعب الكوردستاني خاصة في المناطق المستقطعة ومن ثم القرارات السلبية الاقرب الى الخيانة بحق الشعب الكوردستاني وعلى راسه البيشمركة في وقت فيه كوردستان تحارب ادهى ارهاب في العالم ,ومن هذه القرارات رفض تسليح البيشمركة وقطع الميزانية علما ان الاخيرة لم تكن النسبة الصحيحة المفروض ان تدفع للاقليم وحسب ما تم تحديده من قبل البرلمان العراقي , مما خلقت معطيات سياسية جديدة داخل البيت الكوردستاني. هذه القرارات وتجلياتها على الشعب الكوردستاني خاصة اقتصاديا مع اقتراب الانتخابات دفعت بالقيادة الكوردستانية الذهاب الى قرار الاستفتاء للحد من تعاطي بغداد في تعزيز الوضع السلبي الاقتصادي والسياسي في كوردستان .

وهنا لا يحتاج ان نوضح مفهوم الاستفتاء وشرعيتها واهميتها لحفظ حقوق الشعوب , الا ان استفتاء الشعب الكوردي قصمت ظهر البعير وكشفت حقيقة ادعاء المجتمع الدولي في دفاعهم عن حقوق الانسان , فالاعلام الداخلي والدولي كشف عن ذلك واصبح الامر يعجز عن وصفه لما يحمل من مواقف دولية لا انسانية سلبية جدا ادعت دفاعها عن حقوق الانسان , إلا اذا اعتبرت هذه الدول ان حقوق الانسان في العالم لايشمل الشعب الكوردستاني !, فالتاريخ يثبت ذلك ولكن الشعب الكوردي من باب لاحول ولاقوة امام القوى الدولية ظن ان العالم تغير وقد يحصل على حقوقه بعد اسقاط النظام الدكتاتوري في العراق عام 2003 الامر الذي جعل الكورد في الاسهاب للدفاع عن بغداد لتشكيل حكومة "الشراكة" وكتابة الدستور .

وهنا اريد ان اذكر بعض الحقائق الموثقة وكما يلي :

-1 وعود امريكا مقابل انسحاب البيشمركة من كركوك وباقي المناطق خارج حدود كوردستان عام 2003 كانت غير دقيقة بل ساهمت في تعطيل المادة الدستورية 140 في تنفيذها من خلال غض النظر عن تعمد وتعنت بغداد في عدم تنفيذها , رغم ان كوردستان الى اليوم قدمت مئات الشكاوي لامريكا عن ذلك , فضلا عن ان كل الخطابات في فترة الاستفتاء لم تخلو من ذكر ذلك .

-2 امريكا قدمت اكبر واوسع المساعدات للجيش العراقي وبمختلف صنوفه فضلا عن الحشد الطائفي , مقابل مساعدات لا ترتقي الى ربع المستوى المطلوب للبيشمركة.

-3 اكتشفت القيادة الكوردستانية ان المجتمع الدولي وعلى راسها بريطانيا وامريكا تريد ان تساهم في مساعدة العراق لاعمار بنيتها التحتية من ضمنها تقوية الجيش العراقي ,وبالمقابل تعليق هذا الامر على كوردستان والبيشمركة! .

-4 بعد اقتراب انهاء خطر داعش على كوردستان والعراق اصبح تهديد حكومة بغداد امر واقع على الارض خاصة في المناطق الكوردستانية التي هرب منها الجيش العراقي تاركا تلك المناطق لتلقى مصيرها امام الارهاب داعش والتي استرجعت بتضحيات جمة من البيشمركة ومن ثم الحفاظ على امنها واستقرارها .

-5 عجزت حكومة كوردستان عن اقناع حكومة بغداد في تطبيق المواد الدستورية الخاصة بحقوق شعبها .وكذلك عجزت عن اقناع امريكا في الدفاع عن حقوقها الشرعية علما ان كوردستان اعتبرت انها الحليفة الوفية لها .

-6 اقرت حكومة كوردستان الاستفتاء واصرت عليه لعدم وجود اي بديل موثق يحفظ للشعب الكوردي حقوقه ومن اجل تخفيف ضغط الشارع الكوردستاني على قياداته فلطالما اعتبروا ان القيادة غير جادة في ذلك .

-7 بعد نجاح استفتاء الشعب الكوردستاني في تقرير مصيره ,قرر المجتمع الدولي مع دول الاقليم فضلا عن حكومة بغداد ان يشنوا حربا على الشعب الكوردستاني كعقاب جماعي لهم وكما يلي :

أتعطيل المطارات في كوردستان بغلق الحدود

تتهديد البيشمركة للانسحاب من المناطق الكوردستانية

ثقيام هجوم عسكري على كوردستان جاستمرار قطع الميزانية

علما ان كل ذلك كان مخطط له مسبقا بوثائق وخطابات مسؤولة في بغداد قبل اقدام الشعب الكوردستاني على الاستفتاء والاخيرة جاءت على اثر المخاوف التي تهدد امن واستقرار كوردستان .

ما سبق ذكره يدل على ان الدول الكبرى الدولية والاقليمية مع حكومة بغداد شاركوا معا للايقاع باقليم كوردستان كونها الحلقة الاضعف , ويبدو ان مخططهم ابعد من ذلك إذ يريدون جعل الشعب الكوردي في كوردستان الكبرى اي في كل اجزائه الاربعة عامل لتحقيق اجنداتهم في المنطقة وبذلك اصبح الشعب الكوردستاني ضحية دون رحمة .

وعليه احذر العالم اجمع ان هذا الظلم بحق الشعب الكوردي فاق حدوده والمعطيات الآنية وبشواهد اعلامية تشير الى توقع حدوث انفجار لايحمد عقباه ليس في اقليم كوردستان فقط انما في العالم كله .

تقرير:

خسائر كبيرة تنتظر تركيا بسبب اقليم كوردستان

فيلي/ ماجد محمد صالحان

فيرى مراقبون وسياسيون أن العلاقات بين تركيا وإقليم كوردستان العراق، كانت ولا تزال قائمة، رغم ما تلوح به تركيا من إمكانية اتخاذ خطوات تصعيدية. ويرى المراقبون إذا أقدمت أنقرة على غلق الحدود مع أربيل فإنها تتأثر من ذلك سلبًا.

وقال عضو مفوضية كوردستان للانتخابات والاستفتاء جوتيار عقراوي، إن تركيا قد تتخذ بعض الإجراءات لكن ليس إلى حد قطع علاقاتها مع إقليم كوردستان لما يمثله هذا الأخير من مصلحة اقتصادية وتجارية للجانب التركي. ولفت عقراوي إلى أن حجم التجارة بين أنقرة وأربيل يفوق 9 مليارات دولار سنويا، بجانب وجود نحو ثلاثة آلاف شركة تركية على أراضي إقليم كوردستان، وهي أرقام ستجعل تركيا تفكر أكثر من مرة قبل اتخاذ أي خطوة تصعيدية. أما الطرف الإيراني فيعتقد عقراوي أنه سيلعب بورقة بغداد لتمرير أي إجراءات قد يرى أنها مناسبة لثني قيادات إقليم كوردستان عن الاستمرار في مسار الانفصال.

وقال إن طهران ستستمر في علاقاتها التجارية مع أربيل بالموازاة مع استمرار لغة التهديد، وبرر ذلك بكون حجم المبادلات بين الطرفين تقدر بـ4 إلى 5 مليارات دولار في السنة، بالإضافة إلى كون الإقليم يمثل سوقا استهلاكية كبيرة للشركات الإيرانية. في المقابل، يقول مراقبون أتراك وأجانب إنه لا بد من التركيز على دور تركيا في أي عقوبات تفرض على الكورد، بعد أن أجرت حكومة الإقليم الاستفتاء. ويرى مايكل نايتس، المتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج، أن العقوبات ما كانت لتكتسي أهمية لو كانت إيران والعراق هما فقط من يفرضانها على الكورد. غير أن دخول تركيا على الخط يجعل الوضع في غاية الخطورة بالنسبة للكورد العراقيين. فقد سخّرت هذه الجهات جهودها وقدراتها كافة من خلال التحالف مع الرئيس أردوغان: فإن دعمه هو الذي سمح للكورد الذين لا يملكون منفذا بحريا بتصدير النفط. ويتابع الباحث أن خسارة أردوغان ستغير قواعد اللعبة بالنسبة لحكومة الإقليم، إذ بإمكانه أن يوقف كافة إيرادات الحكومة من النفط والجمارك، مما يترك الإقليم مفلسا ومعزولا عن العالم.

من جانبه اعتبر الأستاذ بجامعة صلاح الدين في أربيل عبد الحكيم خسرو، أن من الصعوبة جدا أن تنتقل بغداد أو أنقرة أو طهران إلى خطوات أكثر تعقيدا في تحديد مستقبل العلاقة الاقتصادية والتجارية مع إقليم كردستان. وقال إن هناك العديد من العوامل التي تجعل الوضع أكثر تعقيدا، حيث إن الإقليم يستقبل أكثر من ثلاثة ملايين نازح، بينهم ثلاثمئة ألف سوري، لذلك فإن الأمم المتحدة الراعية لتقديم المساعدات الإنسانية ستمنع أي شكل من أشكال الحصار الاقتصادي، لما لهذا الأمر من انعكاسات سلبية على تدفق المواد الغذائية وعلى أسعارها في الأسواق. وأضاف خسرو أن تركيا إذا أقدمت على غلق الحدود مع الإقليم فإنها ستكون الخاسر الأكبر، لأن تجارتها مع هذا الإقليم تقدر بـ14 مليار دولار سنويا، مشيرا إلى أن 60% من هذه التجارة تدخل الإقليم، بينما تنفذ 40% الأخرى من هناك نحو مناطق عراقية أخرى. كما أوضح أن أي تحرك من جانب أنقرة لقطع إمدادات النفط من الإقليم عبر الحدود التركية سيؤثر على الموقف الروسي الذي يحضر بقوة عبر شركة روسنفت، وهو ما لن تجازف به القيادة التركية. ويقدر خبراء صادرات إقليم كوردستان من النفط بنحو 550 ألف برميل نفط في اليوم تذر عليه نحو 11 مليار دولار. بالمقابل، يرى أستاذ العلاقات الدولية والتاريخ السياسي للعراق المعاصر مؤيد الونداوي، أن فرض بغداد حظرا جويا على الرحلات الدولية من وإلى إقليم كوردستان جاء منسجما مع الصلاحيات الدستورية الممنوحة للحكومة، لذلك لا يمكن وصفها بكونها "عقوبات". وقال الونداوي إن هذا الإجراء جاء عقب رفض قيادة الإقليم تسليم مطاري أربيل والسليمانية للحكومة العراقية، حسبما نقلت الجزيرة. وأضاف أن حكومة أربيل ولسنوات طويلة لم تقدم كشوفات بالضرائب المستخلصة من المسافرين والتجار عبر منافذ الإقليم، كما أنها كانت تصدر تأشيرات دخول لعدد من الفئات، بينما هي عملية في واقع الأمر من اختصاصات الحكومة المركزية. ولفت الونداوي أيضا إلى أن تعليمات الحكومة العراقية للبنك المركزي بوقف التعاملات المالية الخارجية لبعض المصارف في الإقليم، نابعة من أن هذه المصارف لا ترغب في أن تعمل تحت رقابة "المركزي العراقي". كما لفت الأكاديمي إلى أن الحكومة العراقية لم تتخذ أي إجراء بحق الشعب الكوردي، حيث ظلت المنافذ الداخلية التي تربط الإقليم وباقي مناطق العراق مفتوحة، بجانب استمرار المنافذ الرئيسية للإقليم مع كل من تركيا وإيران، وتسيير الرحلات المحلية وكذا الرحلات الخارجية، لكن عبر مطارات أخرى غير مطاري أربيل والسليمانية. ورأى في ضوء ذلك أن المشكلة بين بغداد وأربيل لا تزال في بدايتها، معبرا عن أمله بأن تجد طريقها إلى الحل. وقال الونداوي إن "الحل قادم ما دامت بغداد تصر على عدم التصعيد"، وأضاف أن الإيرانيين والأتراك لا يزالون عند لغة التهديد ولم يذهبوا بعد إلى التطبيق على أرض الواقع. وفي أعقاب الاستفتاء على الانفصال الذي أجراه إقليم كوردستان العراق يوم 25 سبتمبر/أيلول الماضي، اتخذت حكومة بغداد إجراءات اقتصادية ضد الإقليم، كان أولها حظر الرحلات الدولية المباشرة من الإقليم. تلاه فرض قيود مالية على أربيل جرى تخفيفها فيما بعد، في حين هددت تركيا بغلق معبرها الحدودي مع الإقليم، مما قد يعطل تدفقات النفط ومنتجات أخرى، تزامنا مع تهديدات إيرانية مماثلة.

طبول الحرب في بغداد.. والتوق الى السلام في أربيل

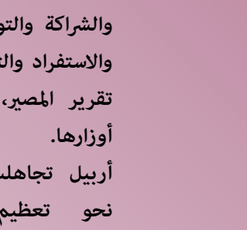

صبحي ساله يي

خلال الأيام التي سبقت الإستفتاء في 2017/9/25، خرج الكثيرون في بغداد، دون أن يصارحوا الشعب بحقيقة أهدافهم، يوجهون رسائل صريحة لأربيل، يدعون فيها التخاضي عن الخروقات المستمرة للدستور والشراكة والتوافق والإتفاقات والعهود والاستفراد والتزوير، وعدم التوجه نحو تقرير المصير، وإلا فأن الحرب تضع أوزارها.

أربيل تجاهلت التهديدات وتوجهت نحو تعظيم آليات الديمقراطية والدستور وصناديق الإقتراع، وأجرت الإستفتاء، وشاهد الجميع الحماس والإقبال الشديدين للتعبير عن الرغبة في الإستقلال عن العراق.

بعدها، إجتاحت الساحة السياسية العراقية شعارات طائفية وقومية حاقدة تعزّز رؤية البحث عن بداية للتوجه نحو الحرب، وثمّة جانبان يمكن فهمهما من كلام الساسة العراقيين، طي صفحة الحقوق والقبول بالإذلال والإهانة والتهميش والإقصاء، أو الإستعداد لحرب لايمكن تسميتها بالأهلية لأنهم لايعتبروننا من أهليهم. يطلقون شراراتها الأولى، ليكمل الآخرون مشوارها، دون أن يعلموا أن سيناريوهات الدخول في الحروب، كثيرة، ويمكن الإشارة اليها بتوصيات شيطانية وخطوط عريضة، ودخولها من الأبواب المفتوحة والمغلقة بل حتى من النوافذ، ولكن سيناريو الخروج منها واحد يتدخل في حسم نتائجها عدد من العوامل المتغيرة والمصالح المتبادلة لغير المتحاربين.

الحرب تبدأ أحيانا من شرر صغير في نطاق ضيق، ولكن إن طالت وحصلت على الدعم الباطن والظاهر، من المؤيد القومي والحليف المذهبي ومن المصفق الديني والخبيث السياسي وبائعي السلاح، تختفي فيها القيم الإيجابية والإنسانية وتتحول الى آفة مدمرة للمدن والقرى والأرياف، وتتسم بالضراوة والعنف والقتل، وتخلف وراءها الكراهية والعداء والحقد والمرض والجوع، وأوضاعاً اقتصادية واجتماعية مأساوية، وأعداداً كبيرة من القتلى والجرحى، ومختفين ومهجرين ومشردين، وستساعد على ظهور جماعات منفلتة مسلحة ومبتزة قابلة للتأجير، وإستشراء الثأرات بين المنتصرين ضد المهزومين، أو من المهزومين ضد المنتصرين .

أما سيناريو الخروج منها (الحرب)، رغم إستحالة عودة الأمور الى أدراجها، فمرهون بإفرازات النتائج المتحققة والمحتملة ورضا أناس بيدهم قرارات السلام في العالم، وليست طهران أو أنقرة، وطبعاً ليست بغداد.

الذي سمعناه من السيد حيدر العبادي، خلال الأيام الماضية، لم نسمعه من صدام طوال سنوات حكمه. والذي سمعناه من بعض أعضاء حزب الدعوة لم نسمعه من حزب البعث. وما سمعناه من البرلمان العراقي ورئيسه سليم الجبوري لم نسمعه من المجلس الوطني البعثي ورئيسه المسكين سعدون حمادي. وما سمعناه من نواب الغفلة في البرلمان العراقي لم نسمعه من أعضاء القيادة القومية او القطرية للبعث. وما قرأناه في الإعلام من تحريض وكراهية مقيتة، لم نقرائها في صحف بابل والثورة، وبصراحة تامة شعرنا وكأننا نعيش حرب حقيقية بغيضة مستعرة .

مع ذلك ما زال رئيس حكومة الإقليم السيد نيجيرفان بارزاني يحتفظ بحلو الحديث، ويلوح بغصن الزيتون، لأنه عاقل لايريد الحرب، حيث أكد في مقابلة مع وكالة أنباء دوغان التركية على أن الحوار هي لغتنا، وأن السبيل الصحيح لحل المشكلات هو الدخول في مفاوضات قانونية ودستورية، حسب المواثيق والأعراف الدولية مع الحكومة العراقية على ضوء نتائج الاستفتاء. وقال: أن العقلية التي تدار بها العراق واللغة البعيدة عن الأخوة التي تتم مخاطبتنا عبرها الآن هي التي دفعتنا لإجراء الاستفتاء.

لا...
لاشعال فتيل الحرب بين العرب والكورد

مؤيد عبد الستار

فرضت اثار اجراء الاستفتاء في اقليم كوردستان حملة عدائية ضد الكورد وكوردستان شاركت فيها قوى سياسية ومواقع تواصل ودول اقليمية وشخصيات لا تبالي بمستقبل العلاقة بين شعوب بلاد الرافدين او شعوب الشرق الاوسط التي تمتد من الشام غربا الى الباكستان شرقا ومن تركيا شمالا الى عمان جنوبا .

ان الدعاية المعادية للاستفتاء بدأت قبل اجرائه ، وذهبت بعيدا في اشاعة العداء بين الكورد والعرب والتركمان غير مبالية بمدى الكارثة التي ستحيق بشعوب المنطقة اذا سادت الكراهية كمنهج واسلوب للتعامل بين الشعوب والطوائف والمذاهب في المنطقة .

استطاع بعض صغار السياسيين ومسؤولي فصائل مسلحة الظهور في وسائل الاعلام المختلفة ، ومحطات التلفزة العراقية والعربية العديدة وبعضها ممول من جهات لا مصلحة لها في استقرار العراق ، ليبعثوا برسائل تهديد للكورد وكوردستان مما خلق حالة فوضى وقلق في الاوساط العراقية نظرا لتشابك المصالح بين العرب والكورد والتعايش المجتمعي العميق بينهما ما استدعى من اغلب المسؤولين العقلاء تطمين المجتمع العراقي من أية أعمال فوضوية يستعد لها اللصوص وعملاء الدول البعيدة والقريبة من اجل اشاعة الفوضى في العراق اكثر مما هي موجودة وتسيير دفة الامور على طريقة الربيع العربي اليمني وتحقيق شرخ اجتماعي عجزت داعش عن تحقيقه .

ان اجراء استفتاء كوردستان لا يجب ان يكون القشة التي تقصم ظهر البعير ، فما الاستفتاء سوى اجراء ديمقراطي يظهر مدى رغبة الشعب الكوردي بتحقيق احلامه وطموحه ، كما يطمح العرب في تحقيق وحدة بلادهم او استقلال بلدانهم التي عملوا المستحيل وتعاونوا مع بريطانيا وقاتلوا ضد فرنسا في الشام و الجزائر وما زالوا يطالبون العالم بمساندتهم من اجل تحقيق الدولة الفلسطينية ، كذلك الشعب الكوردي يحق له العمل من اجل تحقيق حلمه الكبير في الاستقلال والحصول على سيادته الكاملة على ارضه .

وان كان الاقرار بهذا الحق مُعترف به من قبل شعوب المنطقة العربية والتركية والايرانية كمبدأ ، والاختلاف على وقت تحقيقه ، سيكون من السهولة تنسيق الجهود بين الاطراف المختلفة لتحقيق النتائج بدون خسائر بين شعوب المنطقة ، وليس من الصعوبة العيش بسلام حتى بعد ظهور دولة كوردستان في اي جزء من البلدان التي قسمت بينها بلاد الكورد وفق اتفاقية سايكس بيكو سيئة الصيت والتي يعدها العرب اسوأ اتفاقية قسمت بلدانهم ايضا .

ان حشد قوى السلام لجهودها الخيرة والسلمية مثلما فعلت اوائل الستينات حين رفعت شعار - السلم في كوردستان - من اجل تحقيق السلام في العراق بين العرب والكورد والتركمان وسائر الاطياف الاخرى وهم بحاجة الى بصيرة وتكاتف جميع قوى الخير المتطلعة لتحقيق التقدم والبناء في البلاد ، اما دق طبول الحرب واشعال فتيل البارود وصب الزيت على النار فلن يؤدي الا الى الخراب الذي ما زال العراق يعاني من اثاره منذ ترسيم حدوده التي اقرتها اتفاقيات سيفر و لوزان وسايكس بيكو التي ضمنت مصالح الدول الغربية الرأسمالية المنتصرة في الحرب العالمية الاولى بدلا من مراعاة مصالح الشعوب في المنطقة .

لا مناص من تجاوز الخلافات والاهتداء الى اية وسيلة تفضي الى نشر اجنحة السلام وتحقيق العدالة بين الشعوب ، فان لم تتحقق العدالة بين شعوب المنطقة تبقى افة الصراع الدامي تهدد المجتمعات التي تتوق الى الحياة الحرة الكريمة .

بالتفاصيل..

العفو الدولية تسرد انتهاكات الحشد في طوزخورماتو

تقول منظمة العفو الدولية إن صور الأقمار الصناعية وأشرطة الفيديو والصور الفوتوغرافية وعشرات الشهادات التي جمعتها، تظهر أن المدنيين أُجبروا على الفرار من بيوتهم عقب اندلاع اشتباكات شرسة بين قوات الحكومة العراقية، مدعومة من قوات "الحشد الشعبي"، وبين قوات البيشمركة الكوردية في مدينة طوز خورماتو المتعددة العرقيات، في 16 أكتوبر/تشرين الأول 2017.

فيلي / عبد الله صبري

ووفق تقرير للمنظمة الدولية، فقد ذكر مقيمون في المدينة أن ما لا يقل عن 11 مدنياً قتلوا جراء الهجمات العشوائية، بينما نُهبت مئات العقارات وأضرمت النار فيها وتم تدميرها، فيما يبدو هجمات موجهة ضد المناطق ذات الأغلبية الكوردية في المدينة.

وفي هذا السياق، قالت لين معلوف، مديرة البحوث للشرق الأوسط في منظمة العفو الدولية، إن "حياة أعداد لا تحصى من الرجال والنساء والأطفال قد دُمرت في طوز خورماتو خلال ساعات. وقد فقد الآلاف منازلهم وحوانيتهم، وكل ما يملكون. وهم الآن مشتتون في المخيمات والقرى والمدن القريبة، حائرين فيما إذا كانوا سيتمكنون من العودة إلى ديارهم".

"لقد أعلنت السلطات العراقية أنها لن تتساهل مع أية هجمات ضد المدنيين، وسوف تُخضع الجناة للمحاسبة. ويجب عليها الآن أن تحوِّل كلامها إلى أفعال، وأن تباشر التحقيقات في هذه الانتهاكات على وجه السرعة. كما يجب أن يتلقى الضحايا التعويض الوافي، وأن يخضع المسؤولون عن الانتهاكات للمساءلة".

وقد أجرت منظمة العفو الدولية، فيما بين 18 و23 أكتوبر/تشرين الأول، مقابلات مع 42 من الأهالي النازحين من طوز خورماتو، كما قامت بتحليل صور التقطتها الأقمار الصناعية للمدينة، وبتحليل صور فوتوغرافية وأشرطة فيديو تم التحقق منها وكان الأهالي قد قدموها إليها. وتظهر هذه الأضرار التي لحقت بالمنازل وبالممتلكات المدنية جراء إضرام النار فيها ونهبها.

وأبلغ مقيمون في طوز خورماتو منظمة العفو الدولية أن اشتباكات كثيفة اندلعت عقب منتصف ليلة 16 أكتوبر/تشرين الأول. وذكر معظم من جرت مقابلتهم أنهم فروا من المدينة ما بين الساعة 2 صباحاً و6 صباحاً، نتيجة للقتال. وأبلغت "بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق" منظمة العفو الدولية أن ما يقرب من 35,000 مدني قد فروا من طوز خورماتو منذ 16 أكتوبر/تشرين الأول.

إحراق البيوت ونهبها وهدمها

"لا أستطيع وصف ما رأيت. هناك دمار هائل- ولا تستطيع تخيّل أن هذه كانت مدينة".

- زاغروس

وصف أشخاص بقوا في المدينة، وكذلك آخرون فروا منها ثم حاولوا العودة إليها، كيف أن قوات الحكومة العراقية، وكذلك أعضاء في قوات "الحشد الشعبي"، ومقاتلون ومدنيون من التركمان، شاركوا جميعاً في عمليات واسعة النطاق لإحراق بيوت المدنيين ونهبها وهدمها.

وتحدث شهود عيان عن تلقي رسائل أو مكالمات هاتفية من جيرانهم التركمان وجهوا لهم فيها التهديدات. وذكر من عادوا لفترة وجيزة إلى المدينة أنهم رأوا أضراراً بالغة، وقد لحقت بالبيوت في حي الجمهورية وحي جميلة، اللذين تقطنهما أغلبية كردية. وتحققت منظمة العفو الدولية من الصور الفوتوغرافية وأشرطة الفيديو التي تلقتها من الشهود وتظهر هذه ما لحق ببيوت المدنيين وممتلكاتهم في طوز خورماتو من أضرار، ناهيك عن عمليات نهبها وإضرام النار فيها.

"سنكر" عاد لفترة وجيزة إلى المدينة لتفقد بيته. وأبلغ منظمة العفو الدولية ما يلي:

"زحفت عبر شوارع المدينة محاولاً تجنب أن يراني أحد... كان سوق الجمهورية قد احترق عن بكرة أبيه. ورأيت بعض البيوت وقد جرى تفجيرها، فانهارت بالكامل. ووجدت أن بيتي قد تم إحراقه أيضاً... وبدا أن 90% من المباني في حي الجمهورية قد أحرقت".

أما "حميد"، البالغ من العمر 68 عاماً، فأبلغ منظمة العفو الدولية أنه سافر، في 19 أكتوبر/تشرين الأول، من زنانة، وهي القرية التي فر إليها في 16 أكتوبر/تشرين الأول، إلى طوز خورماتو، لتفقد بيته، الواقع بالقرب من مسجد سيتار، في حي الجمهورية. ووصف ما رآه بأم عينه:

"عندما وصلت إلى بيتي، رأيت أن الباب قد كسر، وأن جهاز التلفزيون والثلاجة قد أحرقا.. وعندما دخلت أدركت أن بيتي ما زال يحترق... ذهبنا إلى غرفة ابني، وكانت في الداخل أشبه بطنجرة ضغط. ووقعت على الأرض بسبب الضغط الناجم عن الحرارة. كان بيتي جميلاً من طابقين. كنت أحب ذلك البيت. حاولت دون وعي أن أطفأ النار المشتعلة، ولكن ابن أختي قال لي في النهاية: 'خالي، علينا أن نذهب، فهذا المكان لم يعد آمناً' لنا".

وطبقاً لما قاله " سرهنك"، الذي بقي في حي الجمهورية حتى الساعة 6 من مساء 16 أكتوبر/تشرين الأول: "كان أكثر من 100 شخص يطوفون الحي على ظهر الدراجات النارية... كانوا يعرفون البيوت [ويدخلونها] واحداً تلو الآخر. كانوا يأخذون كل ما هو غال وله قيمة. ثم كانوا يشعلون النار في بطانية ويلقونها داخل البيت. وكانت النار [بعد ذلك] تضطرم، فيشتعل البيت كله. وكانوا يتركونه يحترق. شاهدت شاحنات كبيرة وصغيرة [يقودها] أشخاص من الحشد الشعبي والتركمان. التركمان هم من الحشد الشعبي، على أية حال. كانوا يأخذون العدادات والثلاجات وأفران الغاز- وكل ما استطاعوا حمله".

ذكر أهالي طوز خورماتو أن الأسلحة المستخدمة في المناطق المأهولة بالسكان شملت مدافع الهاون وقذائف "الآر بي جيه" ومدافع "الدوشكا" الرشاشة الثقيلة وبنادق كلاشنيكوف الهجومية.

وتحدث المقيمون في المدينة كذلك عن تاريخ الاشتباكات والهجمات الانتقامية بين الأهالي من الكورد والتركمان الشيعة في طوز خورماتو. وفي مثال يبعث على الصدمة بشأن التوتر بين الطائفتين، أخبرت "شيرين"، وهي من سكان حي الجمهورية، منظمة العفو الدولية أنه وفي 15 أكتوبر/تشرين الأول، رأتها جارتها التركمانية وهي تشتري أطباقاً وقدوراً للطبخ من السوق. قالت لها: "واصلي الشراء. أريد أن يشتري الكورد الكثير من الأشياء، لأنهم سيتركونها لي في نهاية الأمر".

الهجمات العشوائية

ذكر أهالي طوز خورماتو أن الأسلحة المستخدمة في المناطق المأهولة بالسكان شملت مدافع الهاون وقذائف "الآر بي جيه" ومدافع "الدوشكا" الرشاشة الثقيلة وبنادق كلاشنيكوف الهجومية. ولم يتمكن المدنيون الذين قابلتهم منظمة العفو الدولية من تحديد ما إذا كانت الهجمات التي استهدفتهم قد شنت من قبل القوات الكوردية أو قوات الحكومة العراقية؛ بيد أن الهجمات العشوائية، وفي عدة حالات وثقتها منظمة العفو، استهدفت حشوداً من الأهالي الكورد أثناء فرارهم من المدينة.

فطبقاً لما قالته "شيرين":

"سقطت قذيفة هاون بمحاذاة بوابة منزلنا الأمامية. كانت الساعة حوالي 2 صباحاً وكان الظلام حالكاً. راح الأطفال يصرخون ولم أتمالك نفسي من الصراخ. لم آخذ شيئا. وما زلت أرتدي الملابس نفسها التي كنت أرتديها تلك الليلة. وهي الآن قذرة للغاية، ولكن ماذا بوسعي أن أفعل؟ لا أدري كيف تمكنت من نقل الأطفال إلى السيارة. كان جميع الناس في الشارع. وكانوا يركضون وفي سياراتهم. والغبار يغطي كل شيء. وكانت قنابل الهاون تتساقط. سمعنا أن البيشمركة كانوا يفرون هاربين، وهذا أخافني فعلاً. هربنا بالسيارة إلى الخلاء ولم نتوقف حتى وصلنا إلى قلعة داوودي [قرية على بعد نحو 12 كيلومتراً عن طوز خورماتو]. ونمنا في العراء حتى الفجر".

وأبلغت شيرين منظمة العفو الدولية أنه لم تكن هناك أية منشآت عسكرية قرب بيتها.

"سوران"، وهو شاب يبلغ من العمر 18 سنة من حي جميلة، أبلغ منظمة العفو ما يلي:

"سقطت قذيفة هاون قرب بيتي، ولهذا لذنا بالفرار. كنت مع عائلتي. وكنا ستة أشخاص- والدتي ووالدي وأخي وشقيقتيّ وأنا. رأيت لا أقل من ألف شخص يهربون معنا- كان المنظر أشبه ببحر من البشر. اضطررنا إلى عبور مشروع الري للخروج. وكانت قذائف الهاون تتساقط حولنا، بينما كان القناصون يطلقون النار علينا. وتُرك بعض المسنين في الخلف. بينما كان آخرون يحملون البطانيات- كان علينا حملها حتى لا تسقط في الماء. شاهدت رجلاً مصاباً برصاصة قناص في ساقه. بينما أصيب آخر في رأسه وفارق الحياة على الفور، أمام عيني".

وأبلغ "سوران" منظمة العفو أنه لم يكن بالقرب من بيته أية منشآت عسكرية، وأنه لم يكن بين جمهور الفارين سوى المدنيين.

وفر "جميل" أيضاً من طور خورماتو مع عائلته، حوالي الساعة 3:30 من فجر 16 أكتوبر/تشرين الأول. وأوضح قائلاً:

"غادرنا على ظهر جرار زراعي. كان كل ما لدينا. اضطررنا إلى أن نسلك طريقاً عبر الجبال ونظام الري. كان ذلك صعباً بالفعل- وكانت العيارات النارية تئز فوق رؤوسنا، بينما كانت قذائف الهاون تتساقط من حولنا. وكنا نرتجف من الخوف، أنا وزوجتي وأطفالي الأربعة. غاردنا. قلت لنفسي: سوف أفقد بيتي حتماً لأنه سيتم نهبه وإحراقه، ولذا عليّ الآن أن أعتني بأسرتي".

لا مكان نتوجه إليه

لم تصادف منظمة العفو الدولية أي شخص، من بين 42 مدنياً قابلتهم بعد أن فروا من المدينة، ولجأوا إلى القرى والمخيمات والمدن القريبة، يشعر بما يكفي من الأمان للعودة إلى طوز خورماتو. وتحدثت منظمة العفو مع أربعة من سكان طوز خورماتو حاولوا العودة لفترة وجيزة لتفقد بيوتهم أو دكاكينهم، ولكنهم عادوا جميعاً خلال ساعات، ليعربوا عن بواعث قلق بشأن سلامتهم. وأكد أهالي طوز خورماتو ممن فروا من المدينة كذلك على أنه ليس ثمة من عاد إلى المدينة، وبقي فيها من بين جيرانهم الكورد منذ 16 أكتوبر/ تشرين الأول، وليس هناك من لديهم نوايا في أن يعودوا.

أبلغ "عباس" منظمة العفو الدولية ما يلي:

"أريدكم أن تعرفوا بأننا، نحن الكورد، لن نستطيع العودة إلى طوز خورماتو... ففي أية لحظة، يمكن أي يأتوا بالسيارة ويقبض علي، دون سبب... وإذا ما احتجت إلى بطاقة هوية شخصية أو أية وثيقة رسمية، فسيكون علي الذهاب إلى المخابرات. وإذا ما وصلت هناك، فلربما لن أعود أبداً... يمكن أن يقتلوني، أو يحتجزوني رهينة لديهم. نحن خائفون. فنحن متأكدون أن هذا ما سيحدث".

ويضيف "عثمان" إلى ذلك: "لن أعود أبداً حتى نتلقى ضمانات تكفل سلامتنا. إنهم يحرقون حتى المساجد- كيف يمكن أن نشعر بالأمان هناك؟"

واختتمت لين معلوف بالقول: "إن أهالي طوز خورماتو قد عانوا من حلقات عنف متتالية في السنوات الأخيرة، وانتهاكات من هذا القبيل تولد حلقات عنف أخرى في المستقبل، ما لم تبعث الحكومة العراقية برسالة قوية – ليس بالكلام فحسب وإنما بالأفعال الملموسة أيضاً- بأن الجناة سوف يخضعون للمحاسبة، وأن الضحايا سيتلقون التعويضات، وأن السلطات سوف تتخذ الخطوات اللازمة لحماية المدنيين الذين نزحوا".

"ومن الضروري تخصيص الدعم لعشرات آلاف الأشخاص الذين فروا من طوز خورماتو وتقديمه لهم بصورة عاجلة، سواء من جانب المجتمع الدولي أو من قبل الحكومة العراقية. ومن الضرورة بمكان كذلك أن تستعيد السلطات الأمن وحكم القانون على وجه السرعة، وأن تخلق الظروف المواتية للعودة الآمنة والمستدامة من قبل عشرات الآلاف من الأهالي الذين نزحوا."

ماكين يحشد لدعم الكورد

"اكثر الشركاء ثقة"

وينبه لكركوك و"التحدي الاكبر"

فيلي / مروان فيلي

دعا السيناتور الجمهوري البارز جون ماكين الى دعم اقليم كوردستان الذي وصفه باحد اكثر الحلفاء ثقة لواشنطن. وكتب ماكين مقالا في صحيفة نيويورك تايمز الامريكية ترجمتها شفق نيوز، وهذا نصها:

اختار الكورد الاشتباكات التي وقعت هذا الشهر بين عناصر من قوات الأمن العراقية والمقاتلين الكورد حول كركوك تثير قلقا بالغا، لا سيما بسبب الصداقة الطويلة الأمد بين الولايات المتحدة والشعب الكوردي. هذه الاشتباكات هي أيضا رمز لحقيقة أوسع وأكثر إثارة للقلق: فبالإضافة إلى نجاحاتنا التكتيكية في الحرب ضد الدولة الإسلامية، لا تزال الولايات المتحدة تفتقر بشكل خطير إلى استراتيجية شاملة تجاه بقية الشرق الأوسط بكل تعقيدها. هذا هو الإرث المؤسف الذي تركته إدارة أوباما لخلفها. وكانت دعوة الرئيس ترامب هذا الشهر لاستراتيجية أوسع لمواجهة التأثير الخبيث الإيراني في الشرق الأوسط مؤشرا مشجعا على أن الإدارة تعترف بالمشكلة.

ولكن بعد أيام فقط من ذلك الخطاب، ظهرت تقارير أن قاسم سليماني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، كان بالقرب من كركوك، وقام بتحضير تقدم عسكري على مواقع كوردية على يد الميليشيات العراقية المدعومة من إيران لزيادة جهد القوات الأمن العراقية. وعندما جاء هذا التقدم، قاتل بعض القوات العراقية، وفقا للتقارير، بمعدات قدمتها الولايات المتحدة. وهذا أمر غير مقبول على الإطلاق. وقد عرضت الولايات المتحدة السلاح والتدريب على حكومة العراق لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية وتأمين العراق من التهديدات الخارجية - لا للهجوم على الكورد العراقيين، وهم من أكثر الشركاء ثقة لأمريكا في المنطقة. على مدى عقود، تحالف الولايات المتحدة مع الكورد حماهم من الهجمات، سواء داخل العراق أو خارجه، مع تعزيز مصالح الأمن القومي الأمريكي. في السنوات القليلة الماضية، أصبح الكورد حلفاء أقرب، بعد القتال جنبا إلى جنب مع الولايات المتحدة ضد الدولة الإسلامية.

واسمحوا لي أن أكون واضحا: إذا كانت بغداد لا تستطيع أن تضمن للشعب الكوردي في العراق الأمن والحرية والفرص التي يريدها، وإذا اضطرت الولايات المتحدة إلى الاختيار بين الميليشيات المدعومة من إيران وشركائنا الكورد، فإنني أختار الكورد. إن الاشتباكات في كركوك تدل على وجود مشكلة أعمق فشلت الولايات المتحدة في معالجتها لسنوات عديدة: سواء داخل البلدان أو فيما بينها، فإن النظام الإقليمي في الشرق الأوسط ينهار بسرعة. وتتناقص قوة الولايات المتحدة ونفوذها، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أن الولايات المتحدة انسحبت من المنطقة خلال السنوات الثماني الماضية. ويتم ملء الفراغ الناتج عن ذلك من قبل القوات المناهضة لها. في حين أن الإدارة الحالية، مثل سابقتها، لا تزال تركز بشكل فردي على هزيمة الدولة الإسلامية - التي هي بالطبع ضرورية - إلا ان خصومنا يستغلوننا في كل مكان آخر. في العراق، يبدو أن الولايات المتحدة لا تزال تفكر في الشعور بالانتصار بعد تحرير الموصل هذا الصيف. وفي الوقت نفسه، تعمل القوات الإيرانية على زرع الفتنة داخل العراق، كما رأينا في كركوك؛ مناورة السياسة العراقية ضد الولايات المتحدة. وتحول انتخابات العام المقبل إلى نكسة استراتيجية تدفع النفوذ الأمريكي إلى خارج البلاد. وعلى امتداد الحدود السورية، استعاد نظام الأسد الذي تدعمه روسيا وإيران وحزب الله ومجموعة من الميليشيات معظم أنحاء البلاد، بما في ذلك العديد من المناطق الشرقية التي حددتها الولايات المتحدة بأنها ذات أهمية استراتيجية. إن مستقبل سوريا يتم تحديده بالقوة على أرض الواقع بمبادرة أمريكية قليلة. تنتشر شبكة من الوكلاء والحلفاء الإيرانيين من بلاد الشام إلى شبه الجزيرة العربية، مما يهدد الاستقرار وحرية الملاحة وأراضي شركائنا وحلفائنا، بما في ذلك الأسلحة التقليدية المتقدمة. ولا تزال إيران نفسها تختبر الصواريخ البالستية، وتهدد جيرانها، وتنتهي بتخفيف العقوبات التي تفرضها على الغايات الضارة. ويتم استيعاب حلفائنا العرب في نزاع دبلوماسي مع قطر في مواجهة التهديدات الأكثر إلحاحا. وخلف كل هذا هو ظل روسيا فلاديمير بوتين، الذي يعيد تأسيس نفسه كوسيط قوة إقليمية معادية بنشاط للمصالح الأمريكية - وغير مهتم تماما بحقوق الإنسان أو الحياة المدنية. هذه مجموعة معقدة ومربكة من المشاكل. لكن الأمريكيين بحاجة إلى فهم التحدي الأكبر: إن الشرق الأوسط ذو أهمية حيوية لمستقبل الأمن الدولي والاقتصاد العالمي، وكلاهما يعود بالنفع على الشعب الأمريكي. والآن، وهي شبكة من الجماعات المناهضة للولايات المتحدة - في بعض الأحيان تعمل جنبا إلى جنب، وأحيانا من تلقاء نفسها - هو محاولة لطرد النفوذ الأمريكي من الشرق الأوسط وإعادة تشكيل المنطقة بطرق تتعارض مع مصالحنا وقيمنا. انهم يفعلون ذلك من خلال دعم الإرهابيين والميليشيات، تخريب وترهيب أصدقائنا، وتشريدنا دبلوماسيا، ونشر وتوزيع التكنولوجيا العسكرية التي تجعل بالنسبة للولايات المتحدة أصعب وأكثر خطورة للحفاظ على وجودها. إذا واصلنا النوم على مسارنا الحالي، يمكننا أن نستيقظ في المستقبل القريب، ونجد أن النفوذ الأمريكي قد تم دفعه للخروج من واحدة من أهم أجزاء العالم. وهذا هو السبب في أن الأمريكيين بحاجة إلى الاهتمام بما يجري في الشرق الأوسط الآن. وهذا هو السبب في أننا بحاجة إلى التمسك مع أصدقائنا الحقيقيين، مثل الكورد. أكثر من أي وقت مضى.

جون ماكين.

عضو مجلس الشيوخ الجمهوري من ولاية أريزونا.

الفيليون بين الواقع والخيال

فيلي / علي حسين فيلي

جميع المنتقدين لعمل واجندات المنظمات الخاصة بالكورد الفيليين والذين يتهمونهم بتنامي فقدانها للثقة، يجب ان يعترفوا ايضا بان التقصير لا يشمل طرفا واحدا اذ ان هناك بعض من قام باعمال جيدة وليس مقطوعا بان هذا الرأي فيه مغالطة.

واضح بان تأسيس معظم هذه المنظمات يعود لمرحلة ما بعد سقوط نظام البعث، حيث انبثقت بكثافة وسرعة قياسية. وعلى الرغم من ان التعجل في تأسيس ومن ثم انهيار هذه المنظمات يثبت بان هناك الكثير من المعرقلات والصعوبات الفكرية والانسانية ومع ذلك نستطيع الادعاء بانه عدا الساكنين في الخارج فان معظم الفيليين يسكنون (ايران والعراق واقليم كوردستان) ومن المعروف انه ليس لهم منظمات في ايران وان النقطة المشتركة لما هو موجود منها في العراق واقليم كوردستان هي انها ممولة ذاتيا ولا تتسلم اية منحة!!

برأيي وفيما يخص اوضاعنا الحالية فان المشكلة الاولى هي رؤية الكورد الفيليين انفسهم لهذه المنظمات؛ الرؤية التي تدور في فلك التشاؤم وانعدام الثقة، وهذه الرؤية لا تنحصر في شريحة او طبقة اجتماعية خاصة، بل انها ظاهرة تشمل الجميع.

والامر الثاني، ان العقلية القديمة للادارة لاتزال هي السائدة، والتي لا تعرف الوسطية فكل الامور تنحصر في اللونين الابيض او الاسود فقط!! ان التحزب والاستقلال ليسا بكفر بل انها صيغة عصرية وديمقراطية وهي التي ومع الاسف لم تصبح ايمانا يتبناه الناس، وفي معظم الاحيان يوصف الذين يمارسون العمل المنظماتي بالمشاريع المنقوصة!

وفي الحقيقة ان المنظمات الكوردية الفيلية في بغداد او اربيل او حتى في الخارج كلها ذات هدف واحد ولكن من الطبيعي ان صيغ عملها مختلف! ومعظم القائمين عليها لا يرغبون في تجربة جانب اخر من الخطاب والافعال والرؤى، وهم لا يعلمون بان العمر لوحده ليس شرطا للعمل المنظماتي!.

ثالث مشكلاتنا هي التدخل المباشر وغير المباشر للسياسة ووجود اشخاص يمتهنون التخريب! فهناك دائما اناس عملهم التشهير وتلفيق الاتهامات ويسخرون مواقعهم واتصالاتهم مع الاطراف في تثبيط همة الجماهير، ومن الواضح ان الذي يثق بهؤلاء يبقى قابعا في الماضي وليس له حظ في المستقبل.

مشكلتنا الرابعة في طريق تجاوز الوضع الذي نعيش فيه هو الفقر والخواء الفكري عند عامتنا، فالتكبر وحب الرياسة والغطرسة تبعدنا عن التفكير والتواصل. والتجارب اظهرت ان التوسع وحب السيطرة هي من الاسباب الرئيسة في انحراف العمل المنظماتي الفيلي والذي يتمظهر في الحساسية والتدمير السياسي والاجتماعي، وهذا الامر خلّف خسائر وكلف كبيرة وتسبب بخراب مسيرة العلاقات وبالنتيجة فان انعدام ثقة وايمان الناس تسبب بخسارتنا لرأسمالنا التاريخي كمكون فيلي.

هذه النقاط وغيرها الكثير موجود ايضا، ولكن الذي اضيفه هنا اذا تناولنا على سبيل المثال المنظمات الحالية، فيجب تقييم برامج العمل في رصد المستوى الثقافي والتزام النشطاء وصيغ وكيفية تمثيل وتعريف قضيتنا وفقا لواقع بيئتنا وشكل التعامل مع الجماهير في شكل تمشية العمل والنشاطات وفق الامكانيات.

ومن الواضح ان هناك من المنظمات من قدمت تجربة جيدة وعلى الاقل ان الاعمال التي قامت بها لحد الان صبت في مصلحة الشريحة وان المجالات التي اختارتها على الرغم من قلتها وندرتها الا انها كانت مؤثرة ومفرحة.

الى الذين يقولون لا يجوز ولا يمكن، عليهم ان ينظروا الى مثل تلك المنظمات وكيف انها وصلت لما هي عليه اليوم وكيف استخدمت امكانياتها الذاتية من دون ان تتلقى اية منحة او مساعدة داخلية ورسمية في التعامل مع مجموعة من التحديات الجدية، وهي مستمرة في العمل الذي الزمت نفسها بادائه لانها تعرف ان اسم الفيليين لن يبقى حتى في الخيال اذا لم يكن لهم وجود على ارض الواقع!

من الافضل للاشخاص الذين يرسمون الخطوط الحمر لمواقف وجهود وتعب الناس باسم الفيليين ان يعلموا انه اذا لم يبق وجود للذين يعملون ويثبتون انفسهم فان هؤلاء لن يبقى لهم اي لون او قدر او مكانة.

المؤتمر الوطني
يحذر من تعرض الكورد الفيلية لمضايقات: انها شر فتنة

يرى المؤتمر الوطني العراقي، ان الكورد الفيلية يدفعون ثمن صراعات الغير، داعيا الى تجنب "شر الفتنة"، خصوصا بعد ارتفاع حدة الخلاف بين بغداد وأربيل. وقال القيادي في المؤتمر عباس داود في حديث ورد لـ"فيلي" ، إن "الكورد الفيلية ما يزالون حد اللحظة يدفعون ثمن صراعات الغير، ففي الوقت الذي تتصاعد فيه حدة الخلاف السياسي والإعلامي بين بغداد وأربيل تتزايد احتمالات تعرض المجتمع الفيلي للمزيد من حالات التحجيم والتضييق زيادة على ما عانوه منذ أكثر من 14 عاماً". وبين ان "الكورد الفيلية لن ينالوا أي استحقاقات سياسية على المستوى التشريعي والتنفيذي في ظل حالة البطالة الصريحة والبطالة المقنعة التي يعاني منها أبناء المجتمع الفيلي وسوء الخدمات الذي تعايشه مناطقهم، نتيجة لحسابات قومية ومذهبية غير منصفة". وشدد القيادي في المؤتمر الوطني على "ضرورة تجنيب الشارع الفيلي شر الفتنة والوقوع كقرابين لصراعات هم في غنى عنها".

العراق يباشر باصدار المستمسكات الرسمية للكورد الفيليين بايران

اعلنت وزارة الهجرة والمهجرين عن مباشرة اللجنة المشتركة من وزارات (الهجرة، الداخلية والخارجية) بعمل اصدار المستمسكات الثبوتية للعراقيين المتواجدين في ايران وبخاصة الكورد الفيليين الذين اسقطت عنهم الجنسية العراقية ابان حقبة حكم النظام السابق. واكد ممثل الوزارة في ايران قحطان اكرام باراني في حديث ورد لشفق نيوز، ان اللجنة باشرت بعملها لاصدار المستمسكات الثبوتية للعراقيين في ايران واختصار الزمن وتجاوز الروتين لتقليل الكلف المادية والوقت الذي يمضيه المواطن العراقي في الجمهورية لاستحصالهم هذه المستمسكات بشكل مباشر وتسهيل عملية منح سمات الدخول والعودة لوطنهم الاصلي. وشار باراني الى أن هذا الاجراء يأتي مكملا للخطوات السابقة التي تبنتها الوزارة في مجال رعاية فئات عنايتها خصوصا شريحة الكورد الفيليين وتلبية احتياجاتهم وحل مشاكلهم. وكانت المادة ١٧ من قانون الجنسية العراقية الحالي ذو الرقم ٢٦ لسنة ٢٠٠٦ التي تنص على الغاء قرار مجلس قيادة الثورة المنحل والسيء الصيت ٦٦٦ لسنة ١٩٨٠ وتعاد الجنسية العراقية لكل عراقي اسقطت عنه الجنسية العراقية.

ايلام الفيلية تؤمن نحو مئة الف زائر لعتبات العراق

اعلن مدير عام ادارة الطرق والنقل البري في محافظة ايلام الفيلية نورالله دلخواه بان اكثر من 92 الف زائر توجهوا عبر منفذ مهران الحدودي الى العتبات المقدسة في العراق خلال الايام الثمانية الاولى من شهر محرم. وقال دلخواه ان هؤلاء الافراد توجهوا ضمن قوافل او اسر او فرادى للمشاركة في مراسم عاشوراء. واوضح بانه تم اتخاذ التمهيدات اللازمة لعبور الزوار الى العراق للمشاركة في زيارة اربعينية الامام الحسين، وانه تم حل الكثير من مشاكل العام الماضي في مجال البنية التحتية وان عبور الزوار يتم بسهولة اكبر مقارنة مع الاعوام الماضية. يذكر ان 6 الاف زائر يعبرون من منفذ مهران الحدودي يوميا كمعدل علي مدى ايام العام، لزيارة العتبات في العراق.

مراجعة أحكام القضاء

القاضي اياد محسن ضمد

أتفهم كثيرا اهتمام الجمهور ووسائل الإعلام بمتابعة ما يصدر من المحاكم العراقية من أحكام وقرارات لاسيما إذا ما تعلق الأمر بجريمة تمس المصالح العليا للمجتمع لان الجمهور يحتاج الى اشباع شعوره بالعدالة ويبحث عن الاطمئنان بما يصدر من القضاء من أحكام بانها عادلة والمحاكم باعتبارها المؤسسات التي اسند اليها دور تطبيق القانون والفصل في المنازعات حالها حال أي مؤسسة لا يمكن ان تكون بعيدة عن الرقابة الرسمية والجماهيرية.

لكن ولما تمتلكه الاحكام القضائية من خصوصية فان التشريعات في كافة البلدان جعلت مراجعتها تتم من قبل محاكم اعلى من المحكمة التي أصدرت الحكم او القرار سواء بطريق الاستئناف او التمييز او بأي طريق من طرق الطعن المرسومة قانونا لان القضاة في محاكم التمييز والاستئناف يمتلكون من الخبرة والدراية والأدوات الفكرية والقانونية ما يجعلهم اهلا لمراجعة القرارات والاحكام وإصدار القرارات بمصادقتها او نقضها وتصويب اجراءات المرافعة او المحاكمة، لكن يحدث في كثير من الاحيان ان تقوم بعض وسائل الاعلام بتناول القضايا او الاحكام القضائية بالنقد والتشكيك او ان يكون ذلك من قبل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من المواطنين العاديين هذا التناول يؤدي الى خلق اجواء ضاغطة على عمل القضاة والمحاكم وبيئة غير ملائمة للعمل القضائي من خلال تأليب وتحريض الرأي العام على السلطة الاهم في كل دولة وهي السلطة القضائية سيما وان من يقوم بمناقشة ونقد قرارات المحاكم سواء في وسال الاعلام او مواقع التواصل الاجتماعي في اغلب الاحيان يكون ممن لا يمتلك خبرة في اصول المرافعات والمحاكمات ولم يطلع على الادلة التي قدمت في المحاكمة ومستندات الدعوى التي تكون سببا للحكم كذلك فانه في اغلب الاحيان لا يكون ممن حضر جلسات المحاكمة واستمع الى اقوال ودفوع اطرافها وتلاوة محاضرها.

كذلك فان اغلب من يتولى عملية نقد احكام المحاكم في البرامج التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي يكون ممن لا يمتلك الأدوات القانونية التي تؤهله لمثل هذه المراجعة ولمثل ذلك النقد ما ينشأ عن ذلك بناء رأي عام لا يستند الى الحقيقة ولا الى ادلة الدعوى ومستنداتها يدفع الى التشكيك بقرارات المحاكم والمساس بهيبة القضاء واستقلاله وخلق بيئة مضغوطة اجتماعيا وإعلاميا تؤثر سلبا على عمل القضاة والمحاكم على ان ما ذكرته لا يعني عدم جواز تناول اخبار القرارات والاحكام على مستوى وسائل الإعلام، لان ذلك يعتبر حقا من حقوق النشر والصحافة وحق الجمهور بالمعرفة والدراية لكن هذا التناول الاعلامي والخبري يفترض ان يقتصر على استعراض ما صدر من المحاكم من احكام وفقرات حكمية وان لا يمتد لمناقشة هذه الأحكام والمساس بها لان مراجعة أحكام وقرارات المحاكم وكما اسلفت يجب ان يكون ذلك وفق الطرق المرسومة في قانون المرافعات المدنية وقانون اصول المحاكمات الجزائية استئنافا او تمييزا او باي طريق اخر للطعن لاسيما وان من يمتلك حق الطعن بموجب القانون يستطيع اللجوء اليه لنقض الحكم بدلا من تناول الأحكام إعلاميا ونقدها من قبل بعض الاشخاص الذين لا يمتلكون دراية وادوات بالشؤون القانونية.

مستقبل العراق بين مطرقة المرجعية وسندان الفاسدين

عبدالرحمن عبدالسلام

عندما نذكر إسم العراق كدولة وشعب يعني سلسلة من الإخفاقات والدمار والخراب والتدهور وعدم الإستقرار الأمني منذ ٢٠٠٣ والى الآن المواطن العراقي يعاني من نقص في الخدمات ويتجرع كأس الذل بسبب أفعال السياسيين وفسادهم وأن من يتمسك بزمام الأمور هم أراذل القوم ولا يملكون الإمكانيات الكافية لقيادة هذا البلد الجريح الذي يقال بأنه يمرض ولا يموت وهكذا دواليك نفس الوجوه لكن بأقنعة مختلفة ينتقلون من منصب لآخر دون إنجازات وبلا رقابة العجيب في الأمر أن الشعب العراقي مشارك أيضا في هذا الفساد ومساهم بشكل كبير لربما سائل يسأل؟ كيف يكون الشعب مسؤولا عن كل هذا؟ببساطة في يوم الأنتخاب سواء البرلمانية أو لأعضاء مجلس المحافظة نرى أن الشعب يكون داعما لهولاء السياسيين فكيف يكون التغيير إذن فكما يقول الكاتب المصري جلال عامر (بعض الشعوب مثل بعض الحكام ترفض أن تتغير). ومن المفارقات العجيبة أن تتحكم المرجعية بأمور الدولة في العراق وإدارتها وتكون مهمتها الدعاية لهم وقت الترشيح وأن تكون تلك أوامر الصادرة من المرجعية بمثابة قرار يجب الإلتزام به وعدم معارضته وهنا على الشعب أن يظهر الولاء لمرجعيته حتى وإن كانت على خطأ وينسى مطالبه وحقوقه المسلوبة منه، وحتى في الخطابات والمواقف السياسية والأزمات يكون صوت المرجعية أعلى وأكثر قبولا من ذوي أصحاب الشأن الآكاديميين والمثقفين. الانتخابات قريبة ولا بد لهذا الشعب أن يعرف من هو الجدير بأن يدلي صوته من أجله وتحكيم العقل وليس مباركات المرجعية المخادعة التي تستثمر الأزمات والمشاكل بدلا من حلها فتارة يهددون بأقتحام البرلمان العراقي ومعاقبة الفاسدين وتارة يدّعون بأعطاء فرصة ثانية للحكومة ضمن إصلاحات العبادي، مع الأسف هذه المراوغة من قبل المرجعية وتأجيج الأوضاع والمماطلة متى ما شاؤوا غير مثمرة. يقول الكاتب العراقي الدكتور علي الوردي فيما يتعلق بالفجوة بين الشعب والحكومة (لا يخفى أن الحكومة العراقية مصابة بعيوب وأدواء شتى فهي قد إنبثقت من المجتمع الذي تعيش فيه وأستمدت طبيعتها منه فإذا كان المجتمع مصابا بالعيوب فهي لا بد أن تكون مصابة بها). عبر التاريخ لا نجد بأن العراق قد عاش لفترة طويلة من الإستقرار الأمني والرفاهية الإجتماعية لذلك لا بد من إصلاح وتأهيل الشخصية العراقية الغير ثابتة من حيث الولاء للوطن وتعزيز مفهوم المواطنة والقيم العليا لبناء مجتمع سليم ،وإلا إذا إستمرت على هذا المنوال فالعراق ذاهب بأتجاه التقسيم وإلى المزيد من الإحتقان بالأخص أن عمل المؤسسات غير مهني بسبب هيمنة الأحزاب الدينية عليها. ختاما ما يسمى بالتغير في هيكلة الدولة والتصريحات وسوف نعمل كذا وكذا لا تكفي أن تكون حبرا على ورق، ولكن يجب أن تكون بشكل عمليpractically ،وإلا فالأحلام كثيرة وجميلة ،ومثلما يقول المثل العربي «وكأنك يا أبو زيد ما غزيت».

النساء الصالحات للجنس في دولة داعش.. يغتصبن ليكن مسلمات

فيلي / سندس ميرزا

فـ"يجب أن يتم اغتصابكن لتكن مسلمات".. هكذا تم تعريف الأيزيديات المختطفات من قبل الدواعش عندما سيطروا على الموصل وأجزاء كبيرة من العراق، على الإسلام.. بحرقة تكلمت فتاة عراقية أيزيدية عن معاناتها التي عاشتها في ظل حكم ما يسمى "دولة الخلافة"، عندما تم فرزها مع من معها من نسوة لتصبح فيما بعد "استثمارا يغري المجندين بممارسة الجنس والبقاء في الدولة المزعومة". الناجية الأيزيدية التي سمتها "ديلي ميل"، بالضحية رقم واحد، أوضحت أنهن عبدات للجنس، كما أخبرهن الدواعش عند اقتيادهن من أسرهن. وكشفت الضحية رقم واحد عن أساليب فحص النساء لدى "داعش"، إلى درجة أنهم يضعوهن على الجدار بمعاينتهن إن كنّ "صالحات لممارسة الجنس" من عدمه. ففي حال كانت بالغة ولديها مؤهلات المرأة الجنسية يتم اغتصابها، وفي حال كانت لا تزال صغيرة يتم تركها لفترة زمنية معينة ثم يعود رجال "داعش" ويخضعونها للمعاناة المهينة ذاتها من جديد بعد 3 أشهر. الكشف الوحشي الذي كان يجري تم نشره عبر ورقة لنيكيتا مالك، من جمعية هنري جاكسون بعنوان "تجار الإرهاب، العبودية الحديثة والعنف الجنسي، صندوق استثمار الإرهاب"، حيث قالت الضحية رقم واحد إنها أصبحت حاملاً بعد أن تم اغتصابها من قبل مقاتلي "داعش"، حتى إنها حاولت رمي نفسها من سلالم الدرج مراتٍ عدة علها تجهض حملها، لكن الأمر ليس بهذه البساطة، فالتنظيم كان حريصاً على أن يدفع لمقاتليه على كل "سبية" جديدة يتم السيطرة عليها، وكل طفل يتم تجنيده كذلك. عقوبة الهرب من براثن الدواعش كانت تنتظر الضحية رقم واحد عندما اغتصبها 6 رجال في الليلة ذاتها، فضلاً عن رؤيتها لنساء تعرضن لعنف جنسي في الغرفة ذاتها، علاوة على الأطفال الذين كانوا يتعرضون للاغتصاب أمامهن أيضاً. وأكدت الضحية رقم واحد، بيعها مراتٍ عدة لدواعش في سوق النساء. الأغرب هو حديثها عن النساء المسلمات اللواتي كن ينتسبن للتنظيم المتطرف، حيث كن يسألنهن عن سبب اغتصابهن، فيجبن أن "ذلك أمر ضروري لكي يتم قبولهن في الإسلام". وهذا ما يثبت مدى قدرة التنظيم على غسل دماغ النساء وتحريف قوانين الشريعة الإسلامية بما يتوافق مع طبيعة حياتهم الإرهابية. ما سبق ذكره ينقلنا إلى حالة وعي زائف، استثمره التكفيريون وبدأوا بتلقينه إلى هؤلاء النساء والفتيات في أساليب دعائية روّجوا لها عبر وسائل التواصل التي تتعلّق بها الفتيات والنساء. فقد بات واضحاً أن معظم مسؤولي الجماعات الإرهابية - وعلى رأسها تنظيم "داعش" - يلعبون بشكل كبير على وتر الرغبة الجنسية، ويستغلون رغبات الشباب المكبوتة، حيث نجحت الجماعات الإرهابية في تحويل "شهوة الجنس" إلى سلاح قوي لاستقطاب الشباب، وهو الأمر الذي تحدثت عنه كثير من الصحف الأجنبية، وكثير من الكُتاب والباحثين المُتخصصين في شأن الجماعات الإرهابية. فصحيفة "الغارديان" البريطانية، نشرت قصصاً عن فتيات نجحن في الهروب من معسكرات "داعش" بعد الانضمام إلى التنظيم الإرهابي، وكانت من أشهر تلك القصص، قصة "أم أسماء التونسية"، تلك الفتاة التي وقعت في أسر التنظيم الإرهابي بسوريا، وتم تزويجها -غصباً- من أحد أعضاء التنظيم، والذي وافق بدوره على مشاركتها في "جهاد النكاح"، وروت "أم أسماء" كيف أُجبرت على مُمارسة الجنس مع 100 من مُقاتلي "داعش" وفي أقل من شهر، وكيف كان زوجها لا يرى في ذلك شيئًا مُخالفاً للدين أو العقيدة، وكيف كانت القيادات ترى أن ما تفعله -أم أسماء- "جهاد"!

اصحاب الدور "الحيوي" يكشفون لاول مرة كواليس سقوط داعش في الموصل

فيلي / سعد عبد الجبار

فى روى أحد المخبرين أنه كان يخفي شريحة هاتفه المحمول في وحدة تنقية المياه لتجنب اكتشاف رجال تنظيم الدولة الإسلامية لها. وكان آخر يخبئ شريحة هاتفه في جوال من الأرز وكان يتصل بالضباط العراقيين الذين يتعامل معهم من الدور السفلي في بيته.

وقال مسؤولون عسكريون عراقيون ومسؤولو مخابرات كورد إن هؤلاء كانوا من بين عدة مئات من سكان الموصل الذين قدموا معلومات عن أهداف الدولة الإسلامية خلال المعركة التي استمرت تسعة أشهر وانتهت بتحرير الموصل ثاني أكبر مدينة عراقية. وكان من بين هؤلاء سائقو سيارات أجرة وجنود عراقيون وبعض المنشقين على الدولة الإسلامية.

ويقول المسؤولون إنه لولا ما قدمه هؤلاء من مساعدة لاستمرت الاشتباكات لفترة أطول في أزقة الموصل الضيقة. وقال علاء عبد الله الرقيب السابق بالجيش البالغ من العمر 30 عاما والذي كان واحدا من هؤلاء المخبرين وظل في الموصل بعد سقوطها في أيدي مقاتلي التنظيم عام 2014 "كنت خائفا طول الوقت. لأنك تدفع الثمن بدمك. تدفع الثمن بحياتك إذا أمسكوا بك". وأضاف مستخدما اسما شائعا للتنظيم "كانت أمي تقول لي أنت لا تزال صغيرا. لكني كنت أقول لها في كل مرة أرى فيها مقاتلا من داعش كانت تشيب لي شعرة. ويمكنك أن ترى كل شعري الأشيب الآن. من كل تلك الكراهية والخوف".

وتحررت المدينة التي كان عدد سكانها قبل الحرب حوالي مليوني نسمة في يوليو تموز الماضي. وكانت الهزيمة التي مني بها التنظيم تبدو مستبعدة في يونيو حزيران عام 2014 عندما اجتاح مقاتلوه الموصل.

ورحب كثيرون من المسلمين السنة الذين يشكلون أغلبية سكان المدينة بالتنظيم إذ كانوا يشكون من مظالم عايشوها على أيدي الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة. واستسلم الجيش العراقي وفر جنوده وتركوا أسلحتهم خلفهم.

وكانت الموصل أبرز مغانم الدولة الإسلامية في العراق وأصبحت جزءا من دولة الخلافة التي أعلنها التنظيم وامتدت داخل الأراضي السورية. ومن الجامع الكبير في الموصل أعلن زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي نفسه خليفة على المسلمين في يوليو تموز 2014. إلا أنه بحلول الوقت الذي شنت فيه القوات العراقية هجومها البري الكبير لاستعادة الموصل في أكتوبر تشرين الأول عام 2016 بدعم من مقاتلين كورد وفصائل شيعية والقوة الجوية الأمريكية كان كثيرون من سكان المدينة قد انقلبوا على التنظيم الذي استخدم أساليب وحشية في فرض

سيطرته. وكان التنظيم يقتل خصومه بالرصاص أو يقطع رؤوسهم.

وقال بعض السكان إن تصرفات مثل تدخين سيجارة كان عقابها 40 جلدة.

وفي مقابلات مع رويترز روى تسعة مسؤولين عسكريين من العراقيين والكورد ومخبرون وأقاربهم تفاصيل الإعداد لمعركة تحرير الموصل. فبينما كان قادة الجيش العراقي والمستشارون الأمريكيون يعدون للهجوم البري كان ضباط المخابرات يجندون المخبرين ويقيمون تحالفات مع العشائر السنية في المنطقة ويخترقون الدائرة المقربة من البغدادي. وكانت المخابرات العراقية قد اختبرت استخدام المخبرين في العملية الناجحة التي انتهت باستعادة معقل آخر للدولة الإسلامية في مدينة الفلوجة في يونيو حزيران عام 2016. والآن حان وقت تطبيق ذلك الأسلوب على نطاق أوسع في الموصل.

ولم تستطع رويترز التحقق من مصدر مستقل من كل تفاصيل روايات المخبرين. لكن العناصر الرئيسية فيما قدمه هؤلاء المخبرون الذين لم يكن أي منهم يعرف الآخر كانت متسقة.

وقال لاهور طالباني مسؤول مكافحة الإرهاب في اقليم كوردستان لرويترز "كنا نعمل بجد لاختراق الشبكات وإقامة الاتصالات التي ستظهر فائدتها بمجرد أن تبدأ المرحلة العسكرية. وأتى ذلك بالنتيجة المرجوة. فقد استطعنا التواصل مع بعض المقربين بدرجة كافية لمعاونتنا في جهودنا".

وقال طالباني إن كثيرين أصبحوا مخبرين لأنهم "آمنوا فعلا بقضية القضاء على الدولة الإسلامية".

كان دافع قلة من هؤلاء مجرد الحصول على المال من أجل توفير الطعام. وانشق مقاتلون من التنظيم عليه عندما رأوا بأعينهم أن سقوطه "محتم ووشيك".

وأشار سكان الموصل الذين التقت بهم رويترز إلى تحديات مستقبلية. وقالوا إنه ربما يكون أهل المدينة قد رفضوا الدولة الإسلامية لكن ذلك لا يعني قبولهم حكم بغداد.

والارتياب في حكومة العراق برئاسة رئيس الوزراء حيدر العبادي عميق بين السنة في الموصل. ويحسد البعض الكورد على ما أخذوه من خطوات في شمال العراق من أجل إعلان دولتهم المستقلة.

* رجال صدام

قال مسؤولون عراقيون إن المخابرات العسكرية العراقية بدأت منذ أوائل 2016 التواصل مع المخبرين المحتملين وحلفائها عبر وسطاء. وفي البداية لجأ ضباط المخابرات إلى العشائر السنية التي كان لها دور حاسم في طرد تنظيم القاعدة في عامي 2006 و2007.

غير أن المقدم صلاح الكناني ضابط المخابرات العسكرية قال إن الخوف من الدولة الإسلامية كان يلجم العشائر. فقد أراد أحد رجال العشائر ضمانا بأن مقاتلي التنظيم لن يحرقوه حيا إذا ما أمسكوا به.

وفي أغسطس آب 2016 حدثت انفراجة. فقد اتصل الكناني ورجاله بأحد المساعدين المقربين للبغدادي وهو علي الجبوري المعروف أيضا باسم أبو عمر الجبوري وهو ضابط سابق بالحرس الجمهوري في عهد صدام حسين انضم للدولة الإسلامية عندما اجتاحت الموصل عام 2014.

كان الضباط من عهد صدام عنصرا فعالا في صعود الدولة الإسلامية وكانوا مدفوعين في الأغلب بالكراهية المشتركة للحكومة التي يقودها الشيعة في بغداد. غير أن بعض هؤلاء الضباط ومنهم الجبوري أصيبوا بخيبة أمل من الوسائل الوحشية التي يستخدمها التنظيم والنفوذ المتنامي للمقاتلين الأجانب الذين تدفقوا على الموصل.

وقال الكناني إن ضابط مخابرات عراقيا بدأ يتفاوض مع الجبوري من خلال عشيرة الجبوري. وبعد التردد في البداية وافق الجبوري على قيادة 60 رجلا في التمرد على التنظيم بما يتزامن مع بداية الهجوم البري في أكتوبر تشرين الأول 2016. وتولى الجيش العراقي تزويد الجبوري بالسلاح والذخيرة. وقدم الجيش تطمينات للجبوري ورجاله مؤكدا أنهم لن يقدموا للمحاكمة عن أي جرائم سابقة.

غير أن هذه الخطة فشلت. وبدأ رجال التنظيم يرتابون في مقاتل من الموالين للجبوري حسبما قال الكناني واستولوا على هاتفه المحمول الذي كشف عن تفاصيل الخطة لتسليم أسلحة وذخائر إلى بيوت داخل الموصل. واعترف الجندي بكل شيء تحت التعذيب.

وقال الكناني "نجحت داعش في اختراق مجموعة الجبوري وقامت بإعدامه مع كل رجاله فقط بعد مرور شهرين". وقال مسؤولون إن الدولة الإسلامية كانت تعذب الأسرى في كثير من الأحيان لأسابيع أو أشهر لانتزاع المعلومات منهم. وكانت محاكم التنظيم تصدر أحكام الإعدام.

* لوحات السيارات ومصانع القنابل

بينما كان مسؤولو المخابرات يتواصلون مع الجبوري بدأوا أيضا استمالة مدنيين في الموصل ممن سقط أقاربهم قتلى على أيدي التنظيم. وقدر المسؤولون أن الرغبة في الانتقام قد تسهل تجنيدهم.

وكان سائق سيارة أجرة يدعى محمود مخبرا. وقال لرويترز إن الدولة الإسلامية سجنت شقيقه وابن عمه في يوليو تموز 2014 لأنهم قدموا معلومات للجيش العراقي

> إن المخبرين كانوا يقدمون التفاصيل عن تحركات المتشددين وأرقام لوحات سياراتهم وأماكن التقائهم. ونتيجة لذلك قتلت هجمات جوية شنها التحالف ما يصل إلى 50 متشددا في بعض الأسابيع.

عن تحركات التنظيم في الموصل. وأضاف أنه لم ير أيا منهما بعد ذلك.

وقال محمود الذي طلب من رويترز حجب اسمه الكامل "بعد أن أخذوا أخي أردت أن انتقم منهم". كان يتنصت في سيارته الأجرة على محادثات المتشددين. وكان يتصل بضابط أمن عراقي من الدور السفلي في بيته وقدم معلومات عن المباني التي يحتلها المتشددون ومواقع السيارات الملغومة ومصانع المتفجرات.

وقال محمود "اعتدت أخذ الشريحة من هاتفي وإخفاءها في السكرية أو في جوال الأرز".

أما علاء عبد الله الرقيب في الجيش الذي تحول إلى مخبر فقال إنه اختفى عن الأنظار عندما سيطر التنظيم على الموصل عام 2014 ونادرا ما كان ينام في مكان واحد ليلتين.

وباعتباره مترجما سابقا لدى القوات الأمريكية خلال الاحتلال الأمريكي كان يعتقد أنه هدف للمتشددين. كما أمضى وقتا في تدريب مجندين في الجنوب الشيعي وكان يخشى أن يتهمه المتشددون السنة بالكفر.

وخبأ عبد الله هاتفه في وحدة تنقية المياه. أما شقيقه فكان يعمل سائقا لسيارة أجرة مثل محمود وكان مصدرا غنيا للمعلومات. وقال عبد الله "مقاتلو داعش كانوا يركبون السيارة ويحكون لي ما سمعوه". وعمل عبد الله مع ضابط بمخابرات الشرطة يدعى عايد جاسم لتجميع شبكة من 30 مخبرا في المدن والقرى القريبة من الموصل.

وأكد جاسم الذي كان يقيم في بلدة القيارة جنوبي الموصل تلك الرواية. وقال إن المخبرين كانوا يقدمون التفاصيل عن تحركات المتشددين وأرقام لوحات سياراتهم وأماكن التقائهم.

وقال جاسم إنه نتيجة لذلك قتلت هجمات جوية شنها التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ما يصل إلى 50 متشددا في بعض الأسابيع.

وأضاف جاسم أنه فقد 27 فردا من عائلته على أيدي الدولة الإسلامية وقال "نجاح المخبرين خلق جوا من الريبة في داعش".

وقال مسؤول أمريكي إن التنظيم "أمهر في اكتساب أعداء له من الاستيلاء على الأراضي".

واعترافا بالخطر الذي يمثله المخبرون جعل التنظيم ممن يمسك بهم من الجواسيس أمثولة. فعندما ضبط التنظيم إبراهيم وإدريس ناصر ينتهكان حظرا على استخدام المحمول اكتشف أن الرجلين على اتصال بقوات الأمن العراقية وذلك بإعادة طلب آخر رقم اتصلا به وذلك حسبما قال ابن عمهما نوفل يوسف. وقتل كل من الاثنين برصاصة في الرأس. وقال يوسف "علقوهما ... في شارع رئيسي عشرة أيام. وعلقوا على صدر كل منهما ورقة" كتب عليها ما معناه أن هذا الرجل خائن وتحذير من المصير نفسه لمن يتعاون مع قوات الأمن العراقية.

* التقدم يجلب الانشقاق

قال مسؤولون عراقيون إن انتزاع السيطرة على الفلوجة، التي كانت معقلا للدولة الإسلامية وتبعد 60 كيلومترا غربي بغداد، في يونيو حزيران من عام 2016 كان حاسما في الحرب ضد المتشددين. وكانت الفلوجة أول مدينة تقع تحت سيطرة الدولة الإسلامية في يناير كانون الثاني 2014. ومع استعادتها نما شعور لدى العراقيين بإمكانية دحر التنظيم.

وسبق نشوب المعركة تمهيد استمر عدة شهور. وقاد جهاز مكافحة الإرهاب الهجوم ودعمت الضربات الجوية للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة تقدم قوات الجهاز كما لعبت فصائل شيعية مسلحة دورا بارزا. وقال اللواء نجم الجبوري وهو قائد بارز في الحملة على الموصل لرويترز إن تقدم الجيش العراقي في ميدان المعركة خلال عام 2016 شجع عددا متزايدا من أعضاء الدولة الإسلامية على خداع قادتهم. كما مثلت استعادة بلدة القيارة، وكذلك قاعدة القيارة الجوية، الواقعة على بعد نحو 60 كيلومترا جنوبي الموصل في يوليو تموز 2016 لحظة فارقة. وقال ضابط بالجيش كان يتعامل مع متشدد مسؤول عن اتصالات الدولة الإسلامية، إن المتشدد تواصل مع الجيش عبر وسيط لعرض خدماته. وجرى توعية المتشدد بسبل تفادي كشفه. وكان المتشدد يتواصل مع الضابط عبر اسم مستعار وينقل له تفاصيل عن زعماء الدولة الإسلامية وأرقام الهواتف التي يستخدمها المتشددون. وقال الضابط إن معلومات المخابرات التي وفرها هذا المتشدد ساعدت الجيش في استعادة عدة بلدات وقادته إلى مقبرة جماعية في تلعفر غربي الموصل. وقال مسؤولون في الجيش العراقي إن فتح جبهة جديدة شمال غربي الموصل في مايو أيار 2017 أدى إلى مزيد من الانشقاق. فقد وفر متشددون معلومات مقابل حصولهم على عفو. ووفر هذا الأمر معلومات حيوية عن زعماء الدولة الإسلامية واتصالاتهم ومخازن ذخيرتهم. وقال اللواء الجبوري إن ذلك ساهم في أن تسير المعركة بوتيرة أسرع إذ كان المخبرون يبلغون الجيش بمواقع السيارات الملغومة فيستهدفها قبل أن يجري استهداف قواته. وأضاف أن تلك المعلومات قدمت عونا كبيرا للجيش العراقي وخصوصا فيما يتعلق بتحديد هوية وأماكن وجود قادة التنظيم المتشدد.

وبمجرد دخولهم الموصل طهرت قوات جهاز مكافحة الإرهاب المتشددين من الشوارع الضيقة في حين التقطت الطائرات الحربية الأمريكية أهدافها من أعلى.

> رغم النصر فإن حكومة بغداد ليس بإمكانها الاعتماد على ولاء سكان الموصل ذات الأغلبية السنية. ,أن السنة في الموصل يريدون حكما ذاتيا.

*انتصار غير مؤكد

ويعترف بعض المسؤولين العراقيين بأن أسئلة لا تزال عالقة بشأن قدرة الجيش العراقي في الاحتفاظ على الأمد الطويل بالسيطرة على الأراضي التي استعادها بمساعدة الطائرات الأمريكية والفصائل الشيعية والمقاتلين الكورد. ومقارنة بجنود جهاز مكافحة الإرهاب الذين دربتهم الولايات المتحدة يفتقر معظم أفراد الجيش العراقي للتجهيزات والانضباط. وقال الكناني، ضابط المخابرات العسكرية، إن جندي قوات مكافحة الإرهاب لديه أحدث الأسلحة الأمريكية ومعدات تصل كلفتها إلى 16 ألف دولار بينما الجندي العادي يحصل على زي عسكري وسترة بتكلفة لا تتجاوز 100 دولار فحسب.

وقال "لديهم أفضل الأسلحة الأمريكية المتطورة والتجهيزات التي يصل سعرها إلى 16000 دولار... بالنسبة للجندي العادي نحن نجهزهم ببدلة وصدرية مضادة للرصاص تصل تكلفتها إلى 100 دولار فقط".

وقال الشيخ طالب الشمري من قبيلة شمر، وهي قبيلة سنية شاركت بمقاتلين وتوفير معلومات المخابرات في الحرب ضد الدولة الإسلامية، إنه رغم النصر فإن حكومة بغداد التي يقودها الشيعة ليس بإمكانها الاعتماد على ولاء سكان الموصل ذات الأغلبية السنية. وأضاف أن السنة في الموصل يريدون حكما ذاتيا.

وحذر قائلا "أهل الموصل يجب أن يكون لديهم الدور في كيفية إدارة مدينتهم دون أن يتم معاملتهم على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية. لن نقبل مطلقا أن تقوم بغداد مرة ثانية للعودة لإدارة الموصل من قبل قوات عسكرية. سوف نقاوم ونجد مليون طريقة للمطالبة بإدارة مستقلة خاصة بنا".

وقال زهير الشلبي وهو مستشار حكومي إن الحديث عن حكم ذاتي يمثل "لغة الخاسر. الموصل تفتخر بهويتها العراقية الأصيلة ولن يقبل أي أحد بهذا المنطق". والموصل ليست منفردة في تحدي سلطة الحكومة المركزية في بغداد. ففي شمال البلاد يسعى كورد العراق إلى بناء دولتهم المستقلة. فقد صوتوا بغالبية كاسحة من أجل الاستقلال في استفتاء أجري في 25 سبتمبر أيلول. وتقول بغداد إن هذه الإجراءات غير دستورية. وتصر حكومة العبادي على أن تركز جهودها على إنهاء الفتنة الطائفية. وتخشى الولايات المتحدة من أن يؤدي تقسيم العراق لزيادة زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط. وإيران الشيعية قلقة من أن يضعف التقسيم نفوذها. ولإيران تأثير على حكومة بغداد وعلى الفصائل الشيعية العراقية.

وبالنسبة لبعض سكان الموصل يمثل اقتصاد العراق المدمر والفساد المتفشي أهم المشكلات الملحة. وحل العراق في المرتبة 166 من إجمالي 176 دولة على مؤشر مدركات الفساد لمنظمة الشفافية الدولية. وشكك أحد المخبرين، وهو طالب اسمه المستعار صلاح العراقي، في أن يعود الرخاء إلى مدينته.

وقال، بينما كان واقفا قرب جسر بين شرق الموصل وغربها، إن العراق سيكون أفضل كثيرا إذا ما جرى التخلص من قادته وأحزابه السياسية مضيفا أن مجمل النظام ينبغي إصلاحه. وبدا طالب ومخبر آخر، يدعى أبو حسن، محبطا كذلك. واستغل عمله كسائق سيارة أجرة لجمع المعلومات لصالح الجيش العراقي. ويقول إن الضباط المسؤولين عنه وعدوه باستعادة عمله القديم في الجيش براتب شهري قدره ألف دولار عند تحرير الموصل. وأضاف أنه عندما ذهب إلى بغداد للمطالبة بوظيفته عاد خالي الوفاض. وهذه الأيام يشعر أبو حسن بالمرارة. فهو يكسب سبعة دولارات في اليوم من عمله كسائق. ورفضت وزارة الدفاع العراقية شكاواه. وقال المقدم مهدي الأمير "كان يتوجب عليه فعل ذلك من أجل مساعدة بلده وليس من أجل الحصول على وظيفة. هذا هو الفرق بين الجنود الحقيقيين والمرتزقة".

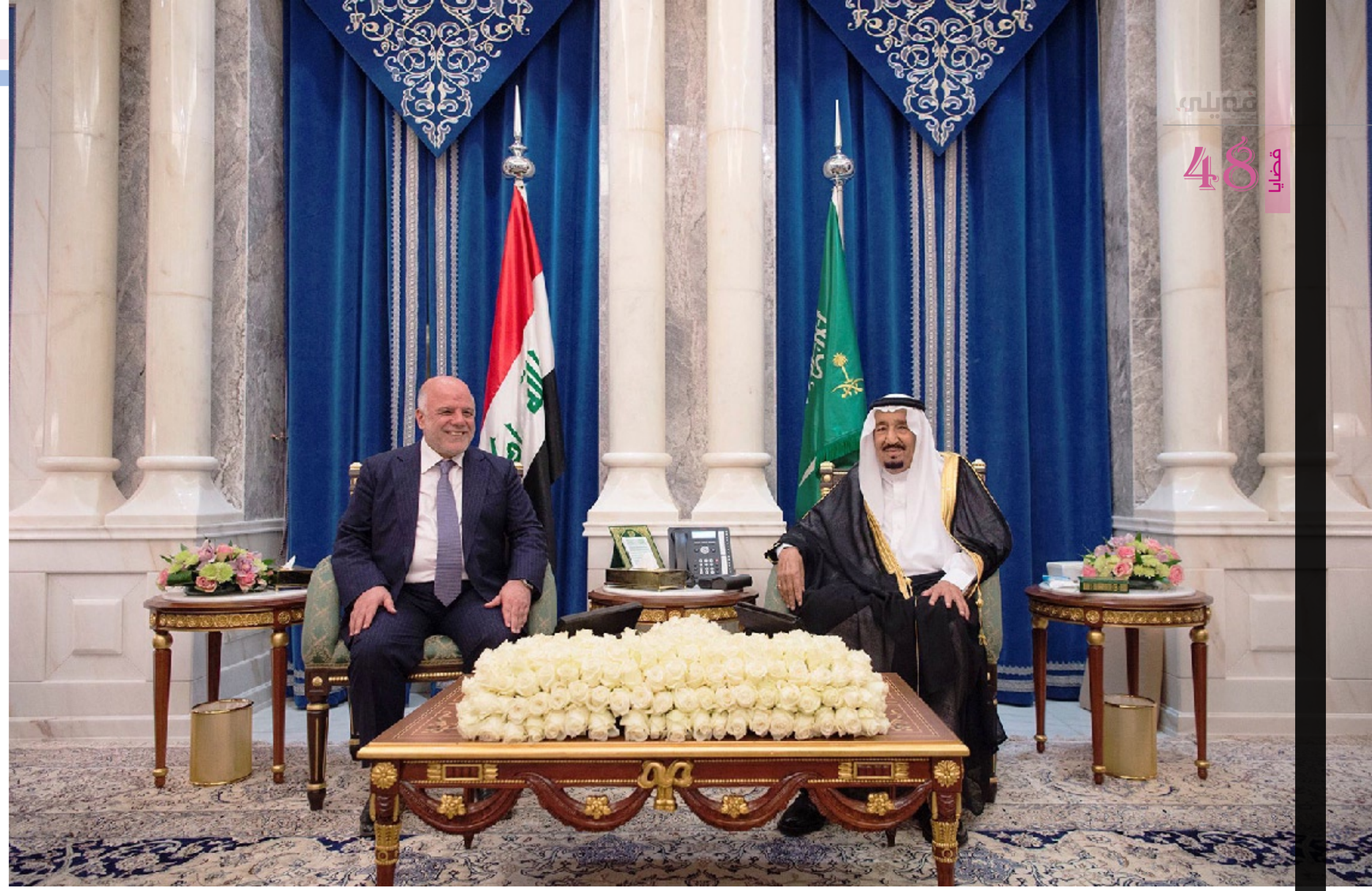

العلاقات السعودية-العراقية..
من القطيعة إلى التحسن المضطرد

فيلي / ياسر عماد

فبزرت بوادر تحسن في علاقات السعودية والعراق خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث زار رئيس وزراء العراق حيدر العبادي السعودية مرتين مؤخرا وعادت الرحلات الجوية بين البلدين و اعيد العمل الى معبر عرعر البري بينهما. وكانت علاقات البلدين قد شهدت توترا وجمودا على مدى اكثر من ربع قرن، لكن السعودية استقبلت رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر في نهاية يوليو/تموز على أعلى مستوى، فيما يبدو أنها مقاربة سعودية جديدة للعلاقة مع بغداد وبداية مرحلة جديدة في علاقتهما. كما زار وزير الداخلية العراقي قاسم الأعرجي في ذات الشهر السعودية والتقى بنظيره السعودي، كما استقبله ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وترددت أنباء حينها أن الوزير العراقي يقوم بالوساطة بين الرياض وطهران بناء على طلب السعودية لتحسين علاقات البلدين كما ذكر. ومعروف أن السعودية تتخذ موقفا مناهضا لسياسات وأنشطة إيران في المنطقة وهو موقف متناغم إلى حد بعيد مع موقف الرئيس الامريكي دونالد ترامب.

خطوات متسارع

وأستأنفت السعودية العلاقات الدبلوماسية مع العراق عام 2015 وعينت وزير الدولة لشؤون الخليج ثامر السبهان سفيرا لها في العراق بعد اكثر من ربع قرن من انقطاع هذا العلاقات بعد الغزو العراقي للكويت عام 1990. وفي يناير/كانون الثاني 2016 قطعت السعودية العلاقات الدبلوماسية مع العراق بسبب هجوم متظاهرين غاضبين على سفارتها في العراق بعد فترة قصيرة من عودة العلاقات بين البلدين. وجاءء ذلك بعد أن تعالت الاصوات المنادية بطرد السفير السعودي السابق ثامر السبهان من العراق متهمين السفير بالتدخل في شؤون العراق بعد أن صرح بأن العراق استعان بشخصيات "إيرانية إرهابية" خلال معارك استعادة مدينة الفلوجة من قبضة تنظيم "الدولة الاسلامية" عام 2016. وتدهورت علاقات البلدين أكثر في أعقاب إعدام السعودية رجل الدين السعودي الشيعي نمر النمر في يناير/كانون الثاني 2016 واندلاع مظاهرات غاضبة في ايران والعراق ولبنان تنديدا بإعدام النمر. في فبراير/ شباط 2017 قام وزير الخارجية السعودي عادل الجبر بزيارة إلى العراق، ممهدا الطريق لمزيد من الزيارات بين مسؤولي البلدين. والتقى ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز برئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في مارس/آذار 2017 على هامش القمة العربية التي عقدت في الاردن. في يونيو/حزيران زار رئيس الوزراء العراقي العبادي السعودية وتم الاتفاق خلال الزيارة على تأسيس مجلس تنسيقي بينهما لتطوير علاقات البلدين. في أواسط أغسطس /آب من العام الحالي اتفق البلدان على إعادة فتح معبر "عرعر" البري بينهما بعد 27 عام من إغلاقه. كما تم الإتفاق بين البلدين على استئناف الرحلات الجوية عدد من المدن السعودية والعراقية، وحطت أول طائرة ركاب سعودية في مطار بغداد في 18 اكتوبر/تشرين الأول الجاري هي الأولى منذ 27 عاما. وجاءت زيارة العبادي للسعودية خلال اكتوبر/تشرين الأول الجاري تتويجا لمسيرة علاقات البدلين التي تشهد تحسنا ملموسا.

تساءلت الناشطة الحقوقية بلقيس واللي، في تقرير نشرته مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية، عن مصير عائلات مقاتلي داعش بعد سقوط معاقل التنظيم الإرهابي في سوريا والعراق، مشددة على ضرورة وضع خطة للتعامل مع زوجات وأطفال مقاتلي التنظيم وإعادة تأهيلهم.

فيلي / ايمان حبيب

تقرير امريكي يتساءل:

ما مصير نساء مقاتلي داعش وأولادهن؟

فمنذ 30 أغسطس (آب) الماضي تحتجز السلطات العراقية قرابة 1400 من النساء الأجانب والأطفال الذين هربوا من المناطق التي كانت تحت سيطرة داعش خلال المعارك الأخيرة لتحرير الموصل (ثانية كبرى المدن العراقية)، واستسلموا للقوات العسكرية في المنطقة. وتشمل جنسيات النساء الأجانب في هذه العائلات 10 دول على الأقل من بينها دول أوروبية مثل فرنسا وألمانيا، وقد تم توزيع هذه العائلات على مواقع مختلفة في العراق، بيد أن السلطات العراقية لم توضح بعد أسباب احتجازهم أو حتى مصيرهم، ويبدو أن لا أحد لديه خطة للتعامل مع هذا الأمر.

معاناة ومصير مجهول

ولفتت واللي إلى مقابلات أجرتها مع بعض هؤلاء النساء في أوائل الشهر الماضي داخل أحد المخيمات الذي يضم عشرات الالاف من النازحين بسبب معارك الموصل، حيث قالت بعضهن "إنهن كن سعداء بتربية أطفالهن فيما أطلقت عليه إحداهن (جنة الإسلام)، كما أنهن يتعرضن إلى معاملة سيئة من قبل القوات العراقية منذ الاستسلام". وخلال المقابلات، عبرت النساء عن شعورهن بالخوف والقلق على ما سيحدث لهن الآن وأطفالهن، لاسيما أن بلدانهن الأصلية لا ترحب بعودتهن. ويؤكد التقرير أن قضية مصير النساء والأطفال الأجانب، "ضحايا داعش الآخرين" كما وصفهم التقرير، ستظل قائمة، ويرجح أن تتزايد أعداد العائلات المرتبطة بمقاتلي داعش المحتجزة في العراق خلال الأشهر المقبلة، وبخاصة مع استعادة القوات العراقية للأراضي التي استولى عليها التنظيم، وربما يواجه المتحجزون الآن مخاطر التعرض لمحاكمات غير عادلة والتعذيب وعقوبة الإعدام، وفي الوقت نفسه يواجه الأطفال قيد الاحتجاز خطر تعرضهم لمعاملة المجرمين بدلاً من إعادة تأهيلهم. وبحسب التقرير، تواجه السلطات العراقية إشكالية سياسية في التعامل مع عائلات داعش بصورة "جيدة"، وخصوصاً لأن الكثير من المواطنين العراقيين يشعرون بالاستياء من الأسر الأجنبية التي جاءت إلى العراق للانضمام إلى تنظيم داعش الإرهابي والاستقرار في ظل نظام يسيء معاملة المجتمعات العراقية.

لا التزامات قنصلية

ويرى التقرير أن المجتمع الدولي يمكن أن يقطع شوطاً طويلاً نحو حل هذه الإشكالية من خلال اتخاذ موقف موحد بشأن مصير تلك العائلات، ولكن المحادثات الخاصة التي جرت في سياق إعداد التقرير مع أربعة دبلوماسيين أوروبيين كشفت عن تردد بلدانهم في تحمل مسؤولية مواطنيهم الذين اختاروا الذهاب إلى المناطق الواقعة تحت سيطرة داعش. وتذرع هولاء الدبلوماسيين بحجج تقنية، مذكرين بالتحذيرات التي أطلقتها حكوماتهم من السفر إلى العراق وسوريا، وأن لا التزامات قنصلية تجاه الأشخاص الذين اختاروا السفر إلى هناك. ويرى التقرير في هذا النهج تناقضاً صارخاً مع الجهود التي تبذلها عادة البلدان لحماية وإنقاذ رعاياها في البلاد المدرجة في قوائم حظر السفر. ويضيف الدبلوماسيون الأوروبيون أن الإجراء القنصلي يقتضي من المواطنين طلب المساعدة من خلال طرف ثالث مثل قوة احتجاز أو منظمة مثل لجنة الصليب الأحمر الدولية، ويمكن فقط للأفراد أنفسهم تقديم مثل هذا الطلب. تقاعس الدول عن استعادة رعاياها ويقول تقرير "فورين بوليسي": "لا يبدو أن السفارات أصدرت تعليماتها إلى السلطات العراقية أو أي شخص آخر لإبلاغ النساء والأطفال من بلدانهم بحقوقهم في التماس الوصول القنصلي، تُرى هل يأملون فعلاً ألا يطلب هؤلاء النساء والأطفال المساعدة لتفادي مواجهة المشكلة؟ على الدول الأصلية لهؤلاء النساء أن تتحمل مسؤولياتها في إيجاد الحلول، حتى لو تضمنت إعادة التوطين في بلد ثالث، ولا يجب الاختباء وراء الإجراءات". ويحذر التقرير من مخاطر تقاعس البلدان الأصلية عن عودة هؤلاء النساء الأجانب والأطفال إلى ديارهم، لاسيما أن السلطات العراقية لن تحتجزهم إلى أجل غير مسمى، وعلى الرغم من أن العضوية في تنظيم داعش الإرهابي تعد جريمة بموجب قانون الإرهاب في العراق، فإنه من المحتمل أن تكون النساء أجبرن على المجيء إلى العراق بصحبة أزواجهن الذين التحقوا بتنظيم داعش الإرهابي، وربما جاء البعض منهن بإرادتهن ولكنهن لم يفعلن شيئاً لدعم داعش. ولكن لا يزال بعض هؤلاء النساء مسؤولات عن ارتكاب جرائم خطيرة مثل تعذيب نساء أخريات أو احتجاز أسرى من طوائف الأقليات العراقية في منازلهن (مثل الأيزيديين).

مأساة أطفال داعش

ويؤكد التقرير أن الأطفال الذين باتوا أعضاء في داعش هم ضحايا تجنيد الأطفال ويحتاجون إلى إعادة التأهيل لا إلى الملاحقة القضائية، ويحظر القانون الدولي والقوانين العراقية معاقبة أي شخص على جرائم مزعومة لزوجه أو والديه، ولكن في نهاية المطاف لا تزال مخاطر مواجهة المحاكمات قائمة. ويحض التقرير جميع الدول على التعاون لمساعدة الأطفال الذين يفتقرون إلى وثائق الهوية من خلال العمل مع السلطات العراقية لتحديد نسب هؤلاء الأطفال (بما في ذلك إجراء اختبارات الحمض النووي) ومنح الجنسية وإعادتهم إلى بلدان آبائهم. أما الأطفال المولودون في العراق والذين سيصبحون بلا جنسية، فإن السلطات العراقية ستمنحهم الجنسية بموجب القوانين العراقية والدولية. ويتساءل التقرير عن مصير أطفال النساء اللواتي دينوا وحكم عليهن بالسجن أو بالإعدام. وينقل مناقشات دبلوماسيين غربيين حول الخيار المحتمل لفصل هؤلاء الأطفال عن أمهاتهم وإرسالهم للعيش مع أقاربهم في ديارهم الأصلية. ويقضي القانون الدولي أن تقوم السلطات بدراسة حالة كل طفل على حده، وأن تحدد (بمشاركة الطفل) الترتيبات التي تحقق مصلحته الفضلى.

> **في جميع الأحوال ينبغي على العراق أن يكفل عدم ترحيل النساء والأطفال أو إعادتهم إلى أوطانهم إذا كانوا معرضين لمخاطر الاضطهاد أو التعذيب أو المحاكمات غير العادلة في بلدانهم الأصلية بسبب انتمائهم إلى داعش.**

وإلى ذلك، يرى التقرير أن السياسة الشاملة لحرمان الأطفال الصغار من أمهاتهم (المنبوذات سياسياً) وترحيل الأطفال الأكبر سناً لا يجب أن تكون الخطة الافتراضية المشروعة لمعالجة هذه الأزمة. وفي جميع الأحوال ينبغي على العراق أن يكفل عدم ترحيل النساء والأطفال أو إعادتهم إلى أوطانهم إذا كانوا معرضين لمخاطر الاضطهاد أو التعذيب أو المحاكمات غير العادلة في بلدانهم الأصلية بسبب انتمائهم إلى داعش. ويختتم تقرير "فورين بوليسي" بالتأكيد على أن الأطفال يستحقون فرصة في المستقبل وليس محاسبتهم أو احتجازهم بسبب جرائم آبائهم، كما تستحق أمهاتهم افتراض براءتهن، ومحاكمتهن على الفور في حال توافر دليل على ارتكاب جرائم خطيرة، كما يستحق العراق الحصول على الدعم الدولي لحل هذه الإشكالية التي يتجاهلها الجميع حتى الآن.

تقبيل الموت

صور "شريرة" من العراق تثير تساؤلات أخلاقية

فيلي / محمد جمال

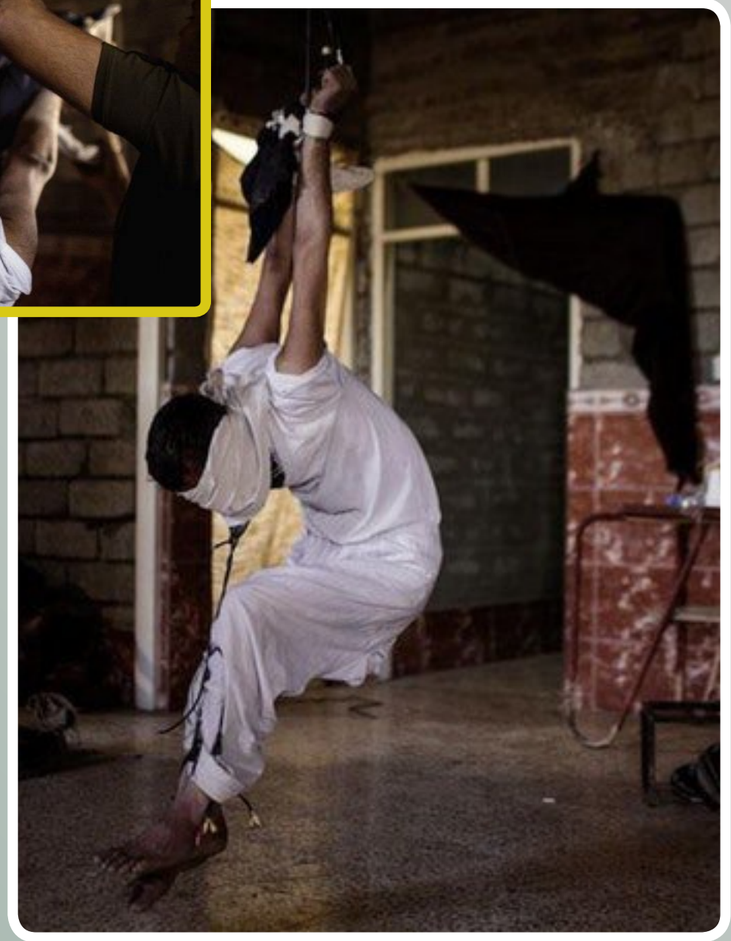

ذكر الصور التي كوفئت في فرنسا الاسبوع الماضي بصور سجن ابو غريب السيء السمعة في العراق بل انها أسوأ، فهي صور مدنيين في الموصل يواجهون الاغتصاب والتعذيب والقتل على ايدي جنود جيشهم بعد استعادته السيطرة على مدينتهم من تنظيم داعش. ويقول مراسل الحرب المخضرم من "بي بي سي" جيريمي بوين عن تلك الصور التي التقطها المصور الكوردي علي اركادي "انها اكثر الصور الشريرة والمزعجة التي شاهدتها في حياتي". وحصلت مجموعة من الصور بعنوان "تقبيل الموت" التقطها اركادي أثناء مرافقته وحدة من القوات الخاصة العراقية، الاسبوع الماضي على جائزة بايو، أكبر جائزة فرنسية لمراسلي الحرب. وقال بوين الذي رأس لجنة التحكيم لجائزة بايو-كالفادوس ان الصورة ليس "قوية حقا" فحسب، "انها شريرة". لكن ليس المحتوى فقط هو ما أزعج لجنة التحكيم. فقد أقر اركادي (34 عاما) بأنه تعرض للضغط من أجل ضرب اثنين من المشتبه بهم أوقفتهم القوات العراقية، وأنه اقدم على صفع رجل وضرب آخر، خلال جلسة تعذيب بهدف إنقاذ نفسه، وأنه "ليس فخورا" بذلك. لكن مراسلي حرب آخرين تساءلوا ما اذا لم يكن تم تخطي خط أحمر. وفيما أصر بوين على ان "الخدمة التي قام بها بالتقاط تلك الصور أقوى من حقيقة ارتكابه بعض الاخطاء"، لم يقنع ذلك آخرين. وقال عضو آخر في اللجنة طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس انه يشعر بالقلق ازاء المسائل الاخلاقية التي تثيرها تلك الصور "الصادمة". وأضاف "القصة غير واضحة. أشخاص كثيرون يعتقدون انه أبدى شجاعة كبيرة في إخبار القصة... لكنني اعتقد اننا لا نوجه الرسالة الصحيحة في مكافأة هذا النوع من العمل". "أقر بارتكاب اخطاء" واضطر اركادي الى الفرار من العراق مع أسرته في وقت سابق هذا العام حاملا معه صورا وافلاما قال انها تثبت ارتكاب "وحدة الرد السريع" التي رافقها لشهرين، جرائم حرب. وقال اركادي انه استمر في العمل مع تلك الوحدة بعد حصول التعذيب، لشعوره جزئيا بالذنب، لانه كان قد رسم صورة بطولية عن هؤلاء الجنود في تقرير سابق لشبكة التلفزيون الاميركية "ايه بي سي". وقالت وكالة الصور "VII" (سبعة) التي يعمل لها ومقرها الولايات المتحدة والتي ساعدته على الخروج من العراق، "ما بدأ قصة ايجابية بالنسبة لعلي حول الجنود السنة والشيعة الذين يقاتلون في المعسكر نفسه ضد عدو مشترك، تحول الى رحلة مروعة تشمل التعذيب والاغتصاب والقتل وسرقة مدنيين أبرياء على ايدي عناصر وحدة الرد السريع". وقال اركادي لوكالة فرانس برس "رأيت اثنين من الابطال (قادة الوحدة) يرتكبون أمرا سيئا"، مضيفا "بدأوا بتعذيب اشخاص واغتصاب نساء. كل شيء تغيّر في ذهني، أصبحت مشوشا. قررت ان أقوم بالمزيد من التحقيق". وقال بوين الذي أمضى عقودا في كتابة تقارير عن الشرق الاوسط إن حقيقة كشف اركادي عن انتهاكات لم تكن لتنكشف لولاه، هي العامل الاهم. وقال لفرانس برس "اعتقد ان إقراره بالاخطاء التي ارتكبها أمر مهم جدا. أخلاقيا، لم يقم بالتعذيب". ورفض مراسل الحرب البريطاني من صحيفة "غارديان" والحائز جائزة "شون سميت" بدوره "إدانة" اركادي. لكن بالنسبة له "النظام الذي وضعه في ذلك الموقف - حيث غالبا ما يقوم مراسلون محليون يعملون على حسابهم الخاص بتغطية التقارير من مناطق حروب خطرة - هو المشكلة الحقيقية". نظام المراسلين تغير وتابع "النظام كله تخلخل، لان كبرى المجموعات الاعلامية باتت ترسل عددا أقلّ من أصحاب الخبرة". واوضح "لا يوجد أحد. عمليا كل التغطية تأتي من مراسلين يعملون لحسابهم الخاص، ومن وسائل التواصل الاجتماعي". ويعتمد عمل المراسلين المستقلين الى حد بعيد على خياراتهم الشخصية ومعاييرهم الخاصة، ف"إما لا يقومون بأي تغطية، وإما يذهبون الى تغطية أكثر المواضيع إثارة للجدل. هم فقط يغذون" وكالات الانباء التي تريد ان تظهر انها "لا تزال تعمل رغم انها لم تعد تغطي معظم المواضيع". وتابع "وعندما تحدث مشكلة ما، يصبح الشخص كبش فداء ويبدأ الجميع باكلامم عن الاخلاقيات". وقال غاري نايت، احد مؤسسي وكالة الصور "VII" (سبعة)، لوكالة فرانس برس ان الوكالة لم تعرف ما الذي اكتشفه اركادي عندما كان يعمل على التقرير، مضيفا "لم نضغط على علي لنشر الصور". واضاف "اقترحنا عليه التفكير مليا... لاننا كنا نعرف انه سيضطر الى مغادرة البلاد حفاظا على سلامته -- ربما الى الابد -- اذا ما قام بذلك". وقال نايت انه قام مع مصوري الحرب المخضرمين كريستوفر موريس ورون هافيف "بتقديم الدعم والنصح لعلي لسنوات". وقال سميث ان اركادي لم يكن يجدر به المشاركة في عمليات تعذيب، لكن المصورين أحيانا يجدون أنفسهم في مواقف صعبة. واوضح "اذا رافقت اشخاصا كهؤلاء لا يمكنك القول لا اوافق على ما تفعلونه تسير معهم وتختفي، وربما ينتهي بك الامر للشرب حتى الثمالة معهم". وأكد ان هناك دائما "خطرا حقيقيا بأن ينتهي بك الامر مرميا على جانب الطريق برصاصة في رأسك".

خراب ديار يضرب دولة داعش

فيلي / علي حسين علي

ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" الأميركية، أن فقدان داعش لأراض واسعة من سوريا والعراق، سيؤدي إلى حرمانه من عائدات مالية مهمة، مما يعني تراجع قدرته على استقطاب مقاتلين جدد.

وبحسب المصدر، فإن تنظيم داعش كان يسيطر في عام 2014 على مساحة تعادل بلجيكا، كما أمسك بزمام الأمور في منطقة يصل عدد سكانها إلى ثمانية ملايين نسمة، استفاد من أموالهم وأرهق كاهلهم بالضرائب للحصول على أبسط الخدمات.

وبما أن التنظيم خسر معقله في مدينة الموصل بالعراق قبل عدة أشهر، وأعلن عن اندحاره الكامل في عاصمته السورية بمدينة الرقة، فإن داعش قد يغير استراتيجيته ويلجأ إلى تنفيذ هجمات مباغتة بعدما كان مستقرا في رقعة جغرافية محددة.

ويقول الأستاذ والباحث في العلاقات الدولية بكلية لندن للاقتصاد، فواز جرجس، إن التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن نجح في تفكيك الإمبراطورية المالية لداعش، الأمر الذي أحدث عجزا لدى التنظيم عن تسديد رواتب مقاتليه أو تقديم أدنى الخدمات للمدنيين الخاضعين لسيطرته، بما في ذلك الغذاء.

وتبعا لذلك، فإن الهالة الكبيرة التي أحيط بها تنظيم داعش بعدما حقق انتصارات عسكرية مهمة في البداية، لم يعد من الممكن استعادتها، بحسب الباحث.

نضوب النفط وقيود المتعاطفين

وإلى جانب ما حصل عليه داعش عن طريق النهب وفرض الضرائب، جنى التنظيم مبالغ مهمة من بيع النفط، عقب سيطرته على حقول في سوريا والعراق، وتشير تقديرات الخزانة الأميركية إلى أنه حصل على 500 مليون دولار من "الذهب الأسود" في عام 2015 وحده.

ويؤكد مسؤولون أميركيون، أن أعمال الخطف وطلب الفدية شكلت بدورها مصدرا من مصادر الدخل لدى التنظيم الذي يوصف بالجماعة الإرهابية الأغنى في العالم.

ولأن داعش قد يفكر في مطالبة المتعاطفين معه خارج العراق وسوريا بالتبرع لفائدته في هذا الظرف الحرج، فقد استبقت واشنطن مع حلفائها الأمر، وشددت السلطات الأميركية إجراءات لوقف تمويل الإرهاب.

وتقول الصحيفة الأميركية إن الخسائر المذكورة ستجعل مهمة الاستقطاب معقدة في المستقبل، ذلك أن التنظيم المتشدد عمل في السنوات الماضية على تسويق صور محفزة، إذ قدم نفسه بمثابة سلطة صارمة لتحقيق الأمن، بل إنه روج لصور تقديمه عصيرا للأطفال في الشوارع.

ومما يصعب استقطاب داعش لمزيد من الأتباع بعدما جلب إلى صفوفه نحو 25 ألفا، تشديد تركيا إجراءات الأمن على حدودها الجنوبية مع سوريا بعدما كان المتطرفون يدخلون بكل سهولة في الماضي، كما أن الحكومات الغربية تحركت بدورها حتى تحول دون التحاق المزيد من المقاتلين بداعش، خشية أن يعودوا مؤهلين ومدربين لتنفيذ هجمات في الداخل.

"حورية داعش" تحلم بالعودة الى المسيحية:

محمد وفاطمة هما السبب

على الرغم من أن مقاتلي جهاز مكافحة الإرهاب ألقوا القبض عليها أثناء المعارك الأخيرة في تحرير أيمن الموصل، إلا أن "ليندا فينسل" بدت بمظهر لا يمت لأحوال الحرب بصلة. لم يكن في حسباننا ونحن نرافق قاضي التحقيق المختص بنظر قضايا الإرهاب أن نرى متهما يقف أمامه مثلها، فما أن نادى عليها الموظف المرافق للقاضي حتى أطلت أمامنا الشابة الألمانية لنكتشف أنها تبلغ من العمر سبعة عشر ربيعاً فقط.

فيلي / سندس ميرزا

"ليندا" التي عرفت في الصحافة أثناء اعتقالها بحسناء داعش واُعتقد أنها مختطفة أيزيدية، نسجت التقارير الصحفية عنها قصصاً كثيرة وغريبة لم تستند أغلبها إلى معلومات رسمية، إلا أن هذه التقارير لم تخطئ في توصيفها، فهي بحق تعبر عن هوس مقاتلي التنظيم الإرهابي بالحوريات. وتحدثت ليندا فينسل إلى "القضاء" عن قصة انتمائها لتنظيم داعش الإرهابي، مشيرة إلى "ندمها على قدومها وانتمائها"، كما تحلم بالعودة إلى ديانتها المسيحية.

بداية الطريق

قالت فينسل بلغة ألمانية وهي تضع حجابا على رأسها "تعرفت بمنتصف عام 2016 على فتاة أردنية تدعى فاطمة كانت قد حدثتني لمدة طويلة عن ضرورة تركي للمسيحية واعتناق الدين الإسلامي، وبعد محاولات كبيرة عرفتني على شخص يدعى (أبو خالد)، وهو إمام جامع في مدينة بولستنيز التي تقع جنوب ألمانيا وتعد من المدن الفقيرة وعرفنا من الأجهزة الأمنية والمخابراتية أن هذه المدينة من أكثر المدن التي تنشط فيها الجماعات الإرهابية في ألمانيا".

أضافت "ليندا" أن ابو خالد لم يتحدث معها كثيرا بحجة أنها امرأة مما يصعب عليهما أن يختليا مع بعضهما، لكنه طلب منها التواصل مع فاطمة بعد أن زودها بمجموعة من الكراسات باللغة الألمانية التي تتحدث عن اعتناق الدين الإسلامي. وتضيف "أنني تبيّنت بعد ذلك أن امتناع أبو خالد عن لقائي كان بسبب مراقبة الأجهزة الأمنية الألمانية له ولمن يلتقيه".

استمرت فاطمة بالتواصل مع "ليندا" بحسب قول الأخيرة، وقامت بإشراكها في مواقع ومنتديات على الانترنت تابعة للتنظيم الإرهابي تعرفت عن طريقها بفتاة تسمى "مكة" وهي ألمانية من أصول شيشانية، واضطلعت هذه الأخيرة بإقناعها بالانضمام الى التنظيم الإرهابي وطلبت منها بحسب ما قالت "ليندا" أن تترك التواصل مع فاطمة.

مواقع الكترونية

وعن طريق هذه المواقع الالكترونية تقول "ليندا": "تعرفت على شاب شيشاني يدعى محمد، ويكنى بـأبي أسامة الشيشاني"، قام هو الآخر بإقناعها بالانضمام للتنظيم، وبالفعل استطاع هؤلاء جميعهم أن يقنعوها، إلا أنها أخفت تحوّلها هذا عن أسرتها، إلا أن إدارة مدرستها شعرت بانضمامها وأخبرت عائلتها عن طريق رسالة على البريد الالكتروني بهذا التحوّل".

"صرخت أمي عليّ وضربتني عندما وصلت رسالة المدرسة الالكترونية لها"، تضيف ليندا للقاضي: "ولأن علاقتي بأمي من الأساس ليست على ما يرام لأنني أنحاز لأبي بعد انفصالهما منذ مدة ليست بالقصيرة، ازدادت العلاقة سوءاً بيني وبين أمي".

وعند سؤال القاضي لها عن عمل أمها و أبيها، أجابت أن "أمي تعمل بمكتب تنظيف وأبي يعمل في البلدية"، واسترسلت "بسبب صعوبة العيش في البيت اتصلت بمحمد "أبو أسامة الشيشاني " وطلبت منه أن يساعدني بالخلاص من مشكلاتي العائلية فطلب مني القدوم إلى تركيا ووعدني بالزواج".

زواج عبر الهاتف

تقول "أعطاني أبو أسمة الشيشاني تعليمات حول كيفية السفر"، وتجيب ليندا على سؤال القاضي عن كيفية تمكنها من السفر وهي لم تتجاوز السن القانونية لافتة إلى أن ذلك جرى "عبر تزوير توقيع أمي وبالفعل استطعت الوصول الى تركيا إلا أنني فور اتصالي بابي أسامة الشيشاني أخبرني أنه اضطر الى الذهاب لسوريا وطلب مني أن نتزوج عبر الهاتف وهذا بالفعل ما حصل".

وتكمل "بعدها طلب مني أبو أسمة الشيشاني أن أقصد مدينة أزمير وسيكون هناك من يساعدني إلى الوصول إليه، وعند وصولي إلى الحدود التركية السورية وجدت مجاميع من الشيشانيين طلب مني "أبو أسامة" الانضمام لهم، وقاموا هم بدورهم بإدخالنا إلى الأراضي السورية، عبر المشي على الأقدام لمدة ثلاث ساعات وبطريقة غير شرعية".

تتابع ليندا "نقلني أبو أسامة الذي التقيته هناك، إلى منطقة قريبة في دار كبيرة ومعزولة بقينا فيها ليوم واحد فقط، ومن ثم نقلنا بسيارات كبيرة مع عائلات أخرى جمعت فيها النساء المتزوجات مع أزواجهن وكانت السيارات مغطاة بالخضراوات وعرفت أننا وصلنا إلى مدينة الموصل العراقية".

ليندا في الموصل

فور وصولنا إلى الموصل أسكنونا في معسكر كبير -تكمل "ليندا" حديثها- بقينا فيه لمدة شهر كامل، ومن ثم انتقلنا أنا وأبي أسامة إلى بيت لوحدنا، وعند سؤال القاضي عن معرفتها بعمل أو مركز زوجها، أجابت أن "كل ما أعرفه أنه مقاتل في التنظيم ولم يكن يتحدث لي عن عمله، ولم يكن يشركني بعمله أو يطلب مني شيئا معينا".

"كانت حياتنا عبارة عن لقاء زوجي محدد، و يقضي ابو اسامة أغلب الوقت خارج البيت ولم أكن أعرف أين يذهب"، هكذا قالت فيما أنكرت أنها شاركت بالقتال أو أي دور آخر اضطلعت به.

جليسة الدار!

وأجابت القاضي عن عملها في الموصل بأنها كانت جليسة الدار ولا تلتقي بأحد فقط بأبي أسامة وزوجة مسؤول الهيئة الادارية في التنظيم والتي كانت توصل لبيت المقاتلين ما يحتاجون من طعام واحتياجات أخرى، والتي أخبرتها بعد ثلاث أشهر من وصولها الموصل بأن زوجها أبو أسامة قتل في المعارك مع القوات المسلحة العراقية.

وبرغم طلبها العودة الى ألمانيا، إلا أن التنظيم كما تدعي "ليندا"، "منعني من هذا وأعطاني مبلغ 200 دولار كتعويض يعطى لزوجات من يقتل من أفراد التنظيم".

وأفادت بأنه "عند اقتراب القوات العراقية قام التنظيم بجمعنا في أحد مستشفيات المدينة، وعند اشتداد المعارك في الجزء الأيمن من مدينة الموصل لم يكن أحد من أفراد التنظيم قد بقي لحمايتنا، ما اضطرنا الى الخروج من المستشفى لنجد القوات العراقية أمامنا التي استطاعت برغم شراسة المعارك أن تنقلنا إلى منطقة بعيدة عن تبادل النيران".

صحيفة القضاء

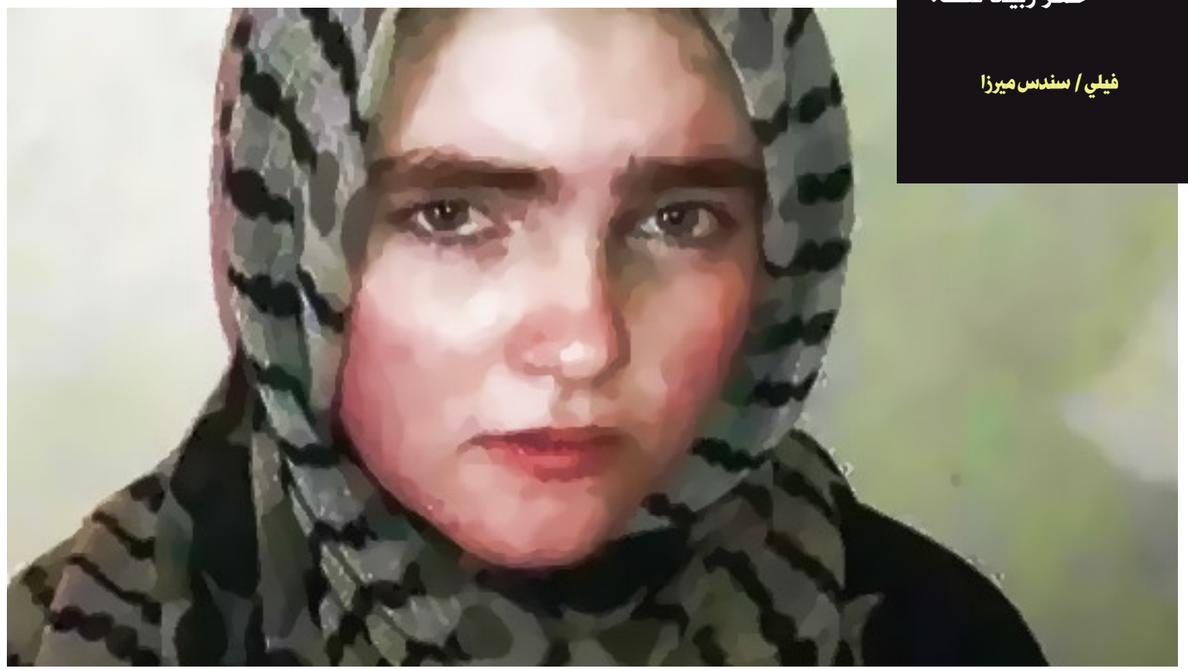

مجلة فيلي

شهرية منوعة

سياسة ، مجتمع ، اقتصاد

كوردية بنكهة فيلية